



المركز الجامعي لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تأثير عامل السن (فرضية الفترة الحرجة) في تعلم اللغة العربية القسم التحضيري - أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إشراف الأستاذ(ة):

* - سمير معزوزن

إعداد الطالب(ة):

* - سمية علال

* - مريم بوغرة

السنة الجامعية: 2015/2014



شكر وتقدير

الحمد لله عزوجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والذي أنعم

علينا بالصحة والتوفيق إلى طريق العلم والمعرفة.

بعد شكر الله عزوجل وحمده يسعدنا أن نتقدم في هذا المقام

بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف على مذكرة تخرجنا الأستاذ " سمير معزوزن "

الذي تعهدنا برعايته ومرئيائه العلمية، وبحسن تعامله وكرم أخلاقه

وسعة صدره، بتوجيهاته السديدة، فقد كان لكل ما قدمه أبلغ الأثر في هذه الدراسة.

وجعل الله عمله هذا في موازين حسناته، وجزاه الله خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة: أحمد، شطيبي جمال، والأستاذة سماح.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في إخراج هذا العمل، ولم يبخل علينا يد المساعدة.

إهداء

الحمد لله الذي غمرني بضياء الهدى و أنار دربي ,
فبفضله جل شأنه خطيت كل خطوة لإتمام
هذا العمل و أنا راجية أن يشبع نهم كل متعش
للعلم و المعرفة.

إلى المعلم المصطفى " محمد صلى الله عليه وسلم "
إلى من قال الله تعالى فيهما: " واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة () وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "
إلى معنى الحب والحنان "أمي"
إلى من كلله الله الهيبة والوقار "أبي"
إلى من شاركوني فرحة الصبا وشقاوة الطفولة "إخوتي وأخواتي"
إلى من شاركوني أفكارى وكل أسرارى "صديقاتي"
إلى كل من عمل على رفع راية العلم وتعبيد طريقه.
إلى كل من علمني حرفا وصرت له عبدا.
إلى كل من أعانني من قريب أو بعيد.

سمية

إهداء

إلى خالقي ومرشدي إلى طريق الصواب إلى الذي لا إله إلا هو

إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

إلى النور المتألق بين جنبي معالم الحب الراسخ في فؤادي

إلى التي تتجسد في جسد ملاك لحمل أروع الصفات "أمي"

إلى بحر العطاء إلى أطيّب وأحن الآباء الذي علمني طرق الإرتقاء "أبي"

إلى من أدين لهم بالحب والوفاء... إلى رمز التعاون والإيحاء

إخوتي وأختايا وزوجات إخوتي

إلى الشموع التي أنارت ظلمة منزلنا: أولاد إخوتي وإبنتا أختي

إلى اللواتي أنسنني في وحشتي وألهمنني في فعلتي وشاركنني

أفكاري سمية، ليلى، رحيمة.

إلى اللواتي قضيت معهم أجمل أيامي وزينت صورهم ليالي وأحلامي صديقاتي

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة

مريم

واهتمامهم بهذه المرحلة من الطفولة لم يأت صدفة، وإنما كان نتيجة لتجارب عايشوها في الحقبات الزمنية، والتي لاحظوا من خلالها مدى تأثير هذه المرحلة على المراحل الأخرى من النمو، ومدى تأثير البيئة على نمو الفرد وسلوكه لهذا يعدّ التعليم التحضيري أحد أهم المعطيات التربوية الجديدة التي جاءت بها التربية الحديثة للتكفل بفئة الأطفال في الفترة الحرجة، والعمل على تنشئتهم اجتماعيا وتربويا.

وللإحاطة بهذا الموضوع أكثر وجب علينا طرح الإشكالية التالية:

- هل ترى أن الفترة الحرجة هي أنسب فترة يستقبل فيها الطفل المعارف الجديدة ؟

- كيف يعمل المنهاج الدراسي على تنمية مهارات الطفل في التحصيل اللغوي؟

لذلك فإنّ ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في التعرف عن خباياه وإزالة الغموض عن إحدى المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، خاصة وإن هذا النوع من الدراسات تبقى قليلة، حتى وإن كانت هناك بعض الأبحاث التي أولت اهتماما بدراسة التربية التحضيرية، من مثل ما قدمته "بو الرصاص فاطمة الزهراء" في مذكرة الماجيستر الموسومة بعنوان " تقيم التربية التحضيرية الملحقّة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر " وكذلك ما قدمه " كلير فهم " في كتابه " أولادنا والمدرسة ". فكل هذه الدراسات لم تهتم بتأثير عامل السن على الطفل في تحصيله الدراسي وإنّما اهتمت بأمور شكلية ترتبط بالمحيط المدرسي. لهذا فإنّ هذا النوع من الدراسات مازال فنيا يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة من قبل الباحثين.

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يكثر استعماله في التربية والتعليم، فهو يسمح لنا باكتشاف الميدان وتحليله، ويهتم بوصف الظاهرة اللغوية وتحليلها في الوقت نفسه . واعتمدنا أيضا على تحليل النتائج المتوصل إليها عن طريق الاستبيانات التي وضحت جوانب مهمة من الدراسة.

ولأجل هذا انتظم هذا البحث في فصلين أولهما نظري والآخر تطبيقي
فالقسم الأول حمل ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول من الدراسة النظرية تطرقنا

إلى مفهوم الاكتساب والتعلم، وتعريف اللغة الأولى والثانية، وتعرضنا في المبحث الثاني الذي جاء بعنوان " تعليم وتعلم اللغة العربية " إلى العوامل المساعدة على تعلم اللغة العربية بالإضافة إلى أهم البيداغوجيات التي اعتمدتها الجزائر في التعليم، لنتطرق في آخر مبحث إلى مفهوم الفترة الحرجة وأهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم، أمّا القسم الثاني كانت عبارة عن دراسة تطبيقية للموضوع المدروس، وذلك من خلال ذكر مجالات الدراسة الميدانية والأدوات التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، ثمّ حضور الدروس (تتبع التطور لدى التلاميذ قراءة وكتابة) لننتقل إلى دراسة المنهاج وتحليل الاستبيانات الموجهة للأساتذة، وذلك للوصول إلى نتائج على مستوى المعلم والمتعلم والمحيط الاجتماعي، لنستخلص في الأخير نتائج عامة حول الموضوع .وقد أرفقنا هذين الفصلين بمقدمة تمهيدية ، وخاتمة جامعة لأفكارنا ودراستنا النظرية والتطبيقية .

وليتسنى لنا دراسة هذا البحث والخوض فيه، اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي تعين على ذلك، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر " علم نفس النمو " لكامل محمد محمد عويضة " ، " علم التربية وبيكولوجية الطفل " لعبد العلي الجسماني " ، " الطفل من الحمل إلى الرشد " لمحمد عماد الدين إسماعيل " إضافة إلى مراجع أخرى كانت سنداً لهذا البحث .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا، فكانت أبرزها صعوبة الإحاطة والإلمام بجوانب الموضوع كله، لأنّه موضوع واسع، ويحتاج إلى دراسة دقيقة

وأخيرا نشكر الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث، ونتمنى أن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، ونرجو منه التوفيق في بلوغ رضاه، وما سعيناه إليه من علم ومعرفة يؤهلنا لنفع طلبة العلم، وما توفيقنا إلا بالله العزيز القدير.

I- المبحث الأول: الاكتساب والتعلم.

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية إحدى أهم اللغات العالمية، لهذا فإنّ تعلم هذه اللغة يبدأ منذ ولادة الطفل إلى حين دخوله المدرسة، والتي يطلق عليها مرحلة اكتساب الطفل للغة، والتي لقيت اهتماماً كبيراً " ففي منتصف القرن العشرين. لقيت دراسة اكتساب اللغة اهتماماً كبيراً على إثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس، والنظرية البنائية في اللسانيات ومن ثمة ظهور نظرية النحو التوليدي التحويلي على يد اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي¹.

لأنّ هذه المرحلة هي التي تساهم في التحضير، والذي يكون بمساعدة الأم والمجتمع اللذان يساهمان في إرساء قواعدها الأولى- للمرحلة التي بعدها، والتي تتمثل في تعلم لغة المدرسة الخاضعة للضبط والقوانين والشروط، والتي يسير عليها الطفل أو المتعلم لهذا انتشرت المدارس وتعددت طرائق تدريس اللغة العربية ضمن مناهجها وامتد الاهتمام إلى الجامعات والمعاهد ويعود هذا الاهتمام إلى الوعي الكامل لأهمية التواصل بين الشعوب حيث أن اللغة هي أساس التواصل بين الشعوب والعنصر القوي المؤدي إلى فهم الآخر ولا يتولد هذا الفهم إلا بعد قراءة ومعرفة تراثه وفكره وآدابه، والتعرف على حضارته ناهيك عن عمق الثقافة الدينية في كثير من هذه الشعوب، وتلهمها إلى معرفة العربية لنقرأ كتاب الله ونتعلم أوامره ونواهيه، بل ونفهم ونعي ما جاءت به الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة من تعاليم وأحكام.

(1) - أهمية سماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدن: يحي علاق، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، (لم تنشر) كلية الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، 2011، ص29.

1/ مفهوم الاكتساب:

1-1: لغة: من الفعل الثلاثي كسب حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: "الكسب طلب الرزق وأصله الجمع.... قال سيبويه: كسب أصاب واكتسب تصرف واجتهد"¹، كما ورد في مختار القاموس لطاهر أحمد الزاوي في تعريف الاكتساب: "ك- س- ب، كسبه يكسبه كسبا وكسبا واكتسبه طلب الرزق وكسبه: جمعه وفلان طيب المكسب والمكسبة أي طيب الكسب: ورجل كسوب وكساب: عصارة الذهن والكوسب: الجوارح"². ومنه فمادة كسب جاءت بمعنى طلب الرزق والمعيشة وكسوب العلم: طالبه.

2-1: اصطلاحا: acquisition:

يشير مصطلح الاكتساب في أغلب الدراسات التي أقيمت على لغة الطفل منذ الولادة إلى سن السادسة أي ما قبل دخوله المدرسة. "فاكتساب اللغة هو عملية لا واعية، وبالتالي غير واعين عادة بحقيقة أنهم يكتسبون اللغة"³. فاككتساب اللغة يكون بطريقة سهلة وطبيعية لا شعورية، دون بذل طاقة في ذلك، ويكون الاكتساب عند الطفل منذ مرحلة الصياح إلى أن يدخل المدرسة. وفي هذه المرحلة يكون اكتسابه مرتبطاً بالجانب اللاواعي والكامن في ذهن الإنسان، حيث يمكنه هذا الجانب من زيادة أفكاره، وتطوير معارفه ومعلوماته، بالإضافة إلى تعلمه أنماط للاستجابة.

ونجد النظرية التوليدية التحويلية بزعماء تشومسكي تذهب إلى أن "عملية اكتساب اللغة عند الطفل؛ هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغ التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال

(1) - لسان العرب: ابن منظور، تح خالد رشيد القاضي، ط1، ج12، دار صبح إديوسف، بيروت، لبنان، 2006، ص83 مادة "كسب".

(2) - مختار القاموس: طاهر أحمد الزاوي، (د.ط)، الدار العربية، تونس، (د س)، ص530.

(3) - اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة: سوزان م جاس ولاري سلينكر، تر: ماجد الحمد، ج1، (د ط)، جامعة الملك سعود الحمد، الرياض، 2008، ص311.

تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به"¹. وبذلك تكون هذه النظرية قد أعطت مفهوماً للاكتساب، والذي يتمثل في أخذ الطفل للقواعد التي تمكنه من التفاعل مع اللغة التي يتعرض لها. ومن ذلك نجد أن "اكتساب لغة من اللغات ما هو إلا عملية فهم تلك اللغة، ثم القدرة على استخدامها نطقاً وكتابةً فهو عمليتا فهم وتعبير"².

2/ مفهوم التعلم:

2-1- لغة: ورد مصطلح "تعلم" في مختار القاموس لطاهر أحمد الزاوي "ع-ل-م: علمه علماً: عرفه وعلم هو في نفسه: ورجل عالم وعليهم جمع علماء (...) وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه"³ كما جاء في دائرة المعارف لفريد وجدي: "تعلم الأمر أتقنه وتعلم أي: اعلم (...) والعلامة والكثير العلم والعلم المتصف بالعلم"⁴. ومن ذلك فمادة علم وردت بمعنى: علم الشيء أتقنه، وعلم غيره الصنعة أي جعله يتقنها.

2-2- اصطلاحاً: إن التعلم يحدث في مرحلة متقدمة من عمر الطفل، فهو انتقال طبيعي يحدث عند الطفل، أي من مرحلة لواعية فطرية إلى مرحلة واعية لتحصيل وتنمية معارف مكتسبة من قبل، لذلك فقد عرّف التعلم على أنه: "تغير دائم نسبياً في السلوك يحدث نتيجة للخبرة، وهو نشاط يحدث داخل الإنسان لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة"⁵.

(1) - اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات: أحمد عبد الكريم الحولي، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2014، ص81.

(2) - تطور اللغة- الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي: أبو السعود أحمد الفحراني، ط1، دار الكتاب حديث القاهرة، مصر، 2010، ص139.

(3) - مختار القاموس: طاهر أحمد الزاوي، ص435.

(4) - دائرة المعارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي، ط3، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1971، ص573.

(5) - النمو الانفعالي عند الطفل: كاملة الفرخ شعبان وعبد الجابر تيم، ط1، دار صفاء، عمان، 1999، ص38.

وعموما يمكن تناول مفهوم التعلم وفق أكثر من منظور إلا أننا سنقتصر على توضيح مفهومه حسب المنظور السلوكي والمنظور المعرفي، فالتعلم حسب المنظور السلوكي والتي تضم آراء إيفان بافلوف، جون بي، واطسون، أدون جثري، وليام كي إستس هو: " تغيير نسبي دائم في إمكانيات السلوك التي تكتسب كنتيجة للممارسة المعززة (...)، وهو أيضا التغير في قابليات الإنسان أو إمكانياته التي ينشأ نتيجة للممارسة أو الخبرة أو التدريب وليس لعمليات النضج، ويستمر لفترة من الزمن"¹. فالمنظور السلوكي يركز في تفسيره للتعلم على العوامل الخارجية التي تقويه وتدعمه، ويفترض أصحاب هذه النظرية أن كل المتعلمين متساوون بشكل أولي، ولكن الظروف التي يخضعون لها تتغير، وهذا ما يفسر التغيرات اللاحقة في السلوك.

أما التعلم على حسب المنظور المعرفي، والتي قاد جل أفكارها جان بياجيه يشير أنه " تغيير في البنية (البناء) المعرفي للمتعلم باعتبار أن سلوك الشخص هو دائما محكوم أو على الأقل قائما على ما لدى الفرد من معرفة، وأنه نتاج لما يعرفه الفرد ويفكر فيه، بل أن التفكير نفسه يرتبط وجودا وعد ما بالمعرفة القائمة أو المشتقة داخل البناء المعرفي للفرد"²

ومن ذلك، فالنظرية المعرفية ترى أن البنية العقلية للمتعلم لا تتألف من المعرفة السابقة فقط، ولكنها تتضمن أيضا الاستراتيجيات التي يوظفها لمعالجة الموقف التعليمي الراهن وهذا يعني أن هناك تفاوت بين المتعلمين على الرغم من تشابه ظروفهم الخارجية. ومما

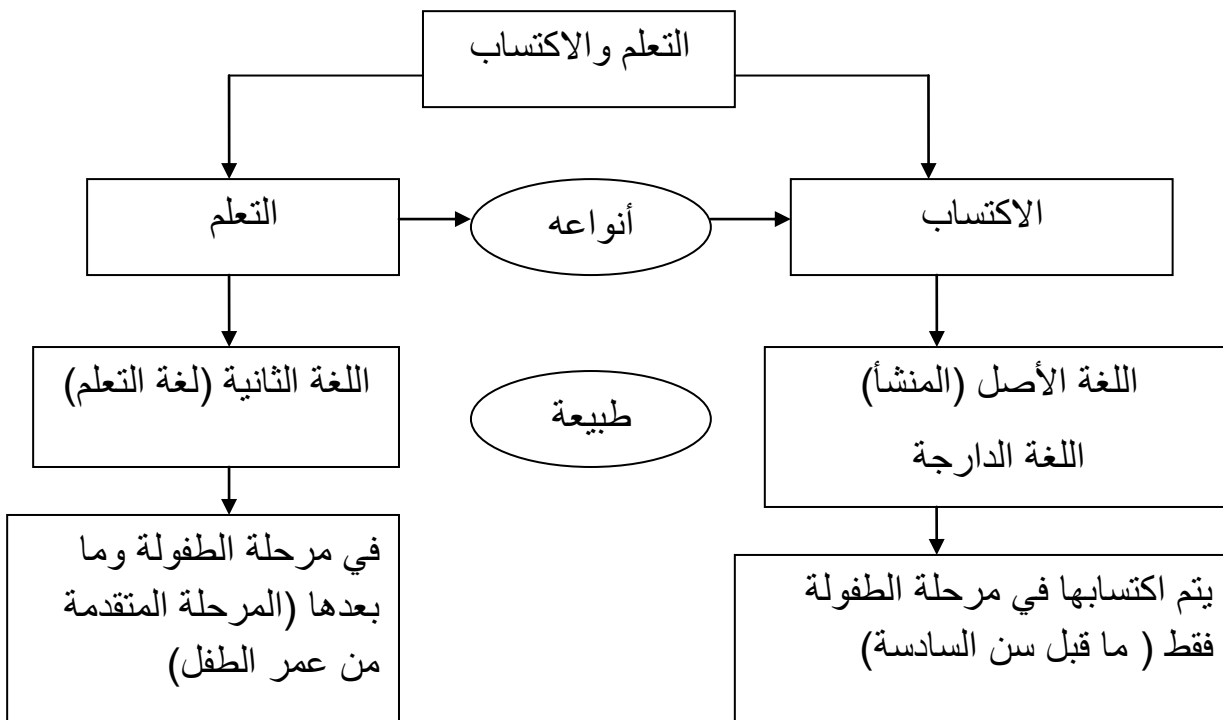
(1) - وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني للتكوين لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، التربية العامة، عبد الله قالي فضيلة حناش، 2009، [http //WWW.INSEP.EDU.DW](http://WWW.INSEP.EDU.DW).

(2) - التربية العامة: عبد الله قالي، فضيلة حناش.

سبق يتضح أن مفهوم التعلم: " بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف"¹.

3/ الفرق بين الاكتساب والتعلم: من خلال مفهومي الاكتساب والتعلم وجدنا أن هناك فرق بينهما" فالأكتساب يحدث في الطفولة كما رأينا ، أما التعلم اللغوي فيحدث في مرحلة متأخرة حين يكون الأداء اللغوي قد تكوّن، وحين تكون العمليات العقلية قد نضجت أو قاربت النضج"²

ويتضح الفرق الجوهرى الموجود بين الأكتساب والتعلم من خلال المخطط التالي:



(1) - دروس في اللسانيات التطبيقية: صالح بلعيد، ط6 ، دار هوامه ،الجزائر ،2011، ص55.

(2) - علم اللغة التطبيقي: تعليم العربية، عبد الراجحي، ط2، 2004، ص27.

4/ تعريف اللغة الأولى*: تظهر الدراسات اللغوية بأن اللغة الأم (المنشأ، الأصل، الأولى) لا تتعلم بل تكتسب من المحيط وبيئة الطفل بعدة طرائق طبيعية فمثلها مثل اكتساب الإنسان للعادات والتقاليد الأسرية والاجتماعية.

فأغلب هذه الدراسات تثبت بأن اكتساب اللغة الأولى يكون بالمحاكاة والتقليد، لكن هذا التقليد والمحاكاة التي يلجأ إليه الطفل لا يكون 100% بل إنه يحاكي أنماط معينة، وعلى الرغم من اختلاف هذا المصطلح نجد علماء النفس يطلقون عليه اسم اللغة الأصلية، حيث اعتبروها بأنها: "ذلك النظام الذي يكتسبه الطفل في مجموعته اللغوية، ويستبطن قواعده ويوظفها لإنتاج جمل بفضل قدرته اللغوية، فالطفل خلال تفاعله مع جماعته اللغوية يبني نظاما مجردا (نحو) يمكنه من معالجة الملفوظات وإنتاجها، وتأتي هذه اللغة عن طريق المحاكاة والتقليد، وأحيانا بالاشتراط والتعزيز، ومن ثمة بتعلم اللغة العربية الفصحى"¹ فعلماء النفس يعتبرون اللغة الأصلية مكتسبة منذ الطفولة، حيث أنها تستعمل لأداء وظائف يومية في محيطه، بحيث يكون هذا الأداء مجردا خاليا من القواعد التي يبني عليها جملة؛ لأنه عادة ما يكتسب تلك اللغة عن طريق تقليد ومحاكاة الأصوات المحيطة به، كما أنها تحدث أحيانا عن طريق التعزيز، والذي تحدث عنه...معتبرا أنه كلما كانت هناك استجابة محددة وأعقبتها مكافأة، فإن ذلك يزيد من إمكانية حدوث الاستجابة المرغوبة وهذا ما يتبدى أثره في ترقية بعض المثيرات وتطويرها، أو إلغاء بعضها الآخر، ومن خلال هذه التعزيزات، المحاكاة والتقاليد يمكن للطفل أن يخلق لنفسه لغة تمكنه من التواصل مع أفراد مجتمعه.

(*) يختلف مصطلح اللغة الأولى بحسب كل دارس حيث وردت بمعنى لغة الأم لغة المنشأ *langue maternelle* واللغة الأصل والتي وردت في كثير من الأحيان، بمعنى اللغة العربية أو لغة المدرسة ولقد درسنا هذا المصطلح من حيث أنه اللغة التي يكتسبها الطفل في محيطه الاجتماعي، وغالبا ما تكون لهجة.

(1) علم اللغة النفسي: صالح بلعيد، د ط، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، سنة 2008، ص 170.

وداخل هذه الدراسات نجد اختلاف في الآراء، حيث إننا نجد نعوم تشومسكي في نظريته تناقض ما تطرقنا إليه سابقا، حيث يرى أن اللغة مهارة خاصة تعود إلى الفرد في حد ذاته والقدرة على تعلمها موجودة في موروثاتنا الجينية، فالطفل يولد وهو مزود بقدرة لغوية خاصة، أو برنامج داخلي يمكنه من اكتساب اللغة، وذلك دون تدخل مباشر من الوالدين، أي أن المجتمع لا دخل له في ذلك، وأن تلك القدرة اللغوية الفطرية التي تولد مع الطفل تمكنه من الإبتكار اللغوي، ويقول تشومسكي في ذلك: "في حالة اللغة، ينبغي أن نشرح كيف يتمكن الفرد الذي يحصل على بيانات محدودة، من تطوير نظام معرفي غني جدا، فالطفل عندما يوضع في بيئة لغوية يسمع مجموعة من الجمل التي غالبا ما تكون غير تامة ومتشظية، وما إلى ذلك، وعلى الرغم من ذلك ينجح - خلال وقت قصير جدا - في بناء أو تمثل قواعد تلك اللغة، وتطوير معرفة معقدة جدا في بناء أو تمثل قواعد تلك اللغة، وتطوير معرفة معقدة جدا"¹ فالطفل عند تشومسكي يولد مزود بقدرة فطرية وملكة لغوية والتي هي عبارة عن مجموعة من القواعد المخزنة في ذهن الطفل والتي بواسطتها يتمكن من إكتساب اللغة.

5/ تعريف اللغة الثانية * **langue seconde**: تعتبر اللغة الثانية هي اللغة التي تتعلم عن طريق المدرسة، ويغلب على هذه اللغة أن تكون رسمية،" حيث تأتي عن طريق المدرسة ويحصل فيها الاصطناع، وقد تكون لغات ثوان - حسب الاكتساب اللغوي الذي يلحق بالمتعلم والبيئة أو البلد الذي يتبنى تلك اللغات"². فتعلم لغة المدرسة تجعل الطفل خاضعا

(1) - الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق: علي القاسمي، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، العدد4، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، 2011، ص230.

(*) - استعملنا مصطلح اللغة الثانية للغة التي جاءت من أجل تمييز وضعية تعليم لغة المنشأ عن تعليم اللغة الوطنية أو الرسمية للبلد الذي يعيش فيه الإنسان، التي غالبا ما تكون قريبة من لغة المنشأ ولكنها مختلفة عنها مثل: اللغة العربية الفصيحة بالنسبة للكثير من الأطفال العرب المتكلمين بلهجات غير العربية، كالأمازيغية، أو اللغة الفرنسية في مستعمراتها.

(2) - دروس في اللسانيات التطبيقية: صالح بلعيد، ط6، دار هومة، الجزائر، 2011، ص65.

لمجموعة من القواعد والقوانين تحكم وتضبط تعامله مع هذه اللغة (اللغة الثانية)، لذلك فإن الجهد الذي يبذله الطفل لاستيعاب هذا النظام الاتصالي والتعبيري باللغة الجديدة سيكون أكبر بكثير من الجهد المبذول في اللغة الأولى، "كما أنه يحدد بالنسبة إليه كبحا عميقا نتيجة ارتباط الذات باللغة الأم، بل أنه يحس بأن هويته هي المعنية عندما يجد تفكير يتشكل لفظ سليم جديد من القيم والتصنيفات العقلية المتصلة بتمثيلات مغايرة للواقع المعيش"¹.

أي أن الطفل عند تعلمه للغة ثانية في المدرسة يجد نظامه العقلي يتشكل بمفاهيم وقيم تختلف عما ألفه بلغة أمه، وبالتالي، ينتابه إحساس بأن كيانه وهويته معرضة للخلل، وهو ما يجعل دافعيته لتعلم اللغة الثانية أضعف من تلك التي توفرت لديه عند اكتساب اللغة الأولى.

وتشير أغلب الدراسات على أن النظام اللغوي للغة المنشأ يكون له تأثير على تعلم اللغة الثانية، والمنطلق في هذا الأمر، أن المتعلم للغة الثانية يعتمد على لغته الأم اعتمادا كاملا فمثلا: الطفل الجزائري الناطق بالدارجة (العامية) خلال دخوله المدرسة لا يجد صعوبات في تعلمه للغة العربية الفصحى نظرا لوجود مجموعة من العلائق الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) باللغة الثانية (العربية الفصحى)، ومن العلاقة الموجودة بين اللغتين ينشأ رصيد مشترك بين الفصحى العامية، والذي يمكن أن يكون الأرضية الأصلية التي تتبني عليها عملية تنمية مهارات الطفل اللغوية، وتوسيع مدونته اللغوية حتى

(1) - دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية: خالد عبد السلام، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم (لم تنشر)، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2012، ص116.

يستطيع أن يتكيف مع المحيط الجديد في المدرسة¹. فالانسجام الذي يكون اللغتين يجعل الطفل أكثر قابلية ودافعية لتقبل المحيط الجديد الذي يوضع فيه (المدرسة).

ومن خلال دراستنا للغتين وجدنا أن هناك فروق جوهرية بينهما والتي تتمثل في الجدول التوضيحي الآتي:

لغة الأم (الأولى)	اللغة الأم (الثانية)
1/ تكتسب من الأسرة	1/ تكتسب من المدرسة
2/ لغة محلية، عامية، وطنية	2/ لغة فصحي خاضعة لقوانين
3/ يكتسبها الطفل بالطبع	3/ يكتسبها الطفل بالتطبع
4/ لغة وظيفته محلية	4/ لغة محلية علمية إدارية رسمية
5/ لها أطلس لغوي محدود	5/ أطلسها اللغوي واسع
6/ ثقافتها محدودة	6/ ثقافتها واسعة

II / المبحث الثاني: تعليم وتعلم اللغة العربية.

1- العوامل المساعدة على تعلم اللغة العربية: تحدث عملية التعلم نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين الفرد والمجتمع الذي يحيط به "، وهذا التفاعل يؤدي بالفرد إلى اكتساب أنماط سلوكية جديدة تساعده على التكيف مع بيئته².

وبناء على هذا، فالتعلم لا يحدث صدفة إنما يخضع لشروط معينة، ومعرفتها تساعد المتعلم على اكتساب خبرات جديدة، وتساعد المعلم على أداء رسالته التربوية بصورة كبيرة وفعالة وتؤدي ثمارها بشكل جيد، لهذا فإن هناك عوامل تساعد على تحقيق تعلم جيد كما أنها تتكامل في إنجاح عملية التعلم، والتي تتمثل فيما يلي:

(1) - علم اللغة النفسي: صالح بلعيد، ص170.

(2) - التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي: بلحاج فروجة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، (لم تنشر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص137.

1-1- النضج: يعتبر هذا العنصر الشرط الأول في عملية التعلم، فهو يتمثل في عملية النمو، والتي تلازم الكائن الحي في مظاهره المختلفة، ويشمل النمو الجسمي والحركي والعقلي والانفعالي، بالإضافة إلى نمو الجهاز العصبي، لذلك فإنه من الضروري أن نعتبره عنصراً قاراً في عملية التعلم، وهذا راجع إلى أن التعلم "لا يتحقق إلا إذا كان الفرد على مستوى من النضج، يمكنه القيام بالنشاط اللازم للتعلم، وقد يكون عقلياً أو فيزيولوجياً أو انفعالياً أو اجتماعياً حسب نوع النضج الذي يتطلبه التعلم المراد تحقيقه"¹ بناء على هذا التصور نجد أن النضج يقصد به النمو العقلي والفيولوجي والانفعالي والاجتماعي الذي يمكنه من القيام بنشاط، كما يقصد به أيضاً التغيرات الداخلية في الفرد والتي تؤدي إلى تكوينه العضوي، لهذا لا يمكن لنا أن نفصل بين النضج والتعلم، فالنضج أوشك أن يكون التعلم نفسه، وذلك راجع لارتباطهما بعنصر واحد، وهو الفرد، والذي يتمثل في إسهامهما في عملية نموه.

1-2- الاستعداد: يرتبط تهيؤ الطفل واستعداده لتعلم مهارة ما ينموه العضوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي"²، لذا تعتبر هذه الجوانب كلها تشكل أرضية الاستعداد وقابلية التعلم ويلاحظ هذا من خلال مهارة القراءة التي ترتبط أساساً بالعمر العقلي، ولكنها مرتبطة بمجموعة من الأسس العضوية، النفسية والاجتماعية.

ونجد مفهوم الاستعداد ورد عنه سيد خير الله في كتابه علم النفس التربوي، حيث عرفه بأنه: "حالة أو مجموعة من الصفات الدالة على قابلية الفرد مع شيء من التمرين

(1) - التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي: بلحاج فروجة، ص 37.

(2) - دراسات في اللسانيات التطبيقية حول تعليمية اللغات: أحمد حساني، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000، ص52.

على اكتساب المعلومات أو المهارات أو مجموعة من الاستجابات مثل القدرة على التحدث بإحدى اللغات (...)¹.

ومن هذا يتضح أن الاستعداد غير وراثي، بل متعلق بارتباط الوراثة مع البيئة، فهو كما عرفه أيضا أحمد غرت راجع بأنه "قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم في سرعة وسهولة وعلى أن يصل إلى مستوى عال من المهارة في مجال معين"².

من كل هذا نجد أن الاستعداد قدرة طبيعية على اكتساب أنواع عامة نسبيا أو خاصة من المعرفة أو المهارة، فقد لا يكون لدى الفرد القدرة على أداء عمل ما، ولكن لديه استعداد لاكتساب هذه القدرة متقبلا بالتدريب والممارسة.

1-3- الدافعية: الدافعية عبارة عن حالة للسعي لتحقيق أو إشباع حاجة أو لإعادة التوازن لحالة داخلية فقدت التوازن، وهناك دوافع فطرية موروثية مثل الدافع الجنسي وهناك دوافع مكتسبة مثل: الدافع إلى التدخين³.

ونجد هذا التعريف عام للدافعية، أما الدافعية في العملية التعليمية تعتبر شيئا أساسيا ولا يمكن أن تتم بدونه لذا اهتمت التربية الحديثة بإحداث إثارة لدى المتعلمين عن طريق احتواء الدروس على دوافع مثيرة للتلاميذ، لأنه كلما كان الدافع لدى الكائن الحي قويا كانت إرادته نحو النشاط المؤدي إلى التعلم قويا.

إذن فالدافعية يقصد بها: "رغبة الفرد في التعلم، فمسألة الحساب التي يعطيها المعلم للتلميذ قد تدفعه إلى تعلم طريقة الحل حيث يتعلم الفرد إذا كانت لديه الرغبة والقدرة على

(1) - علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية: سيد خير الله، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د س) ص325.

(2) - المرجع نفسه: ص ن.

(3) - علم النفس علم وفن: عبد الرحمان عيسوي، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1992، ص138.

التعلم، وكانت لديه القدرة على التعلم، وأتيحت له الفرصة وقدم له الإرشاد فيها يتعلم فلا تعلم دون دافع"¹.

من خلال هذا، نتوصل إلى أن الدافعية مرتبطة بالرغبة والقدرة على التعلم، فوجود الدافع يؤدي إلى التعلم، والتعلم الفعال لا يتحقق إلا إذا توفرت دوافع، وكلما كان هناك دافع قوي كان هناك تحقيق للتعلم المرغوب.

ونجد أن هناك نظريات تحدثت عن الدافعية التي تكون لدى المتعلم، فالنظرية السلوكية ترى أن: "الإشباع الذي يكون الاستجابة يؤدي إلى تعلم هذه الاستجابة وتقويتها"²، ونجد كذلك أحد زعماء هذه النظرية وهو سكينر يرى: "أن نشاط المتعلم مرتبط بحرية حرمانه حيث يؤدي التعزيز إلى تقوية الاستجابات (...) ومعنى ذلك أن التعزيز الذي يعقب الاستجابات يؤدي إلى تعلمها"³، ونجد كذلك النظرة المعرفية التي تفسر الدافعية على أنها: "حالة استثمار داخلية تحرك الشخص المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشارك فيه من أجل إشباع دوافعه للمعرفة ومواصلة تحقيق ذاته"⁴، فالكائن البشري مخلوق عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من إتخاذ قرارات واقعية على النحو الذي يرغب فيه من أجل إثبات ذاته وسط محيطه.

2/ تعليم اللغة العربية في الجزائر:

تعتبر اللغة نسق مجرد من العلاقات (الصوتية، الفونولوجية، المعجمية، التركيبية الدلالية والتداولية) أو أداة للتواصل والتفكير والتأمل والتعبير لا غنى عنها في أي مجال

(1) - التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي: بلحاج فروجة، ص136.

(2) - علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية: تيسير مفلح كوافحة، ط4، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2004، ص144.

(3) - التعلم والتعليم الصحي: نادر فهمي الزيود وذياب الهندي، ط4، دار الفكر، عمان، 1989، ص63.

(4) - المرجع نفسه، ص145.

لدى فإن لها وضعاً اعتبارياً مزدوجاً فهي في نفس الوقت موضوع يمكن دراسته بشكل من الأشكال، ومعرفة لغة هي في الواقع معرفة الثقافة وآداب وحضارة وسلوكات، وتمثل لتجربة إنسانية، لذلك فقد اختلفت النظريات التي تهتم بمجال تعليم اللغة، لهذا نجد أن المنظومات التربوية وضعت طرق مختلفة من أجل تحسين العملية التعليمية من بينها التعليم بالمضامين بالأهداف والكفاءات.

2-1- التعليم بالمضامين (المعارف):*

ظلت المناهج التربوية في الجزائر وإلى عهد قريب مبنية على المحتويات (المضامين) والتي وضعت جل اهتمامها على المعرفة مما جعل هذا الجيل يدرج التشبع بالمعارف والميل إلى الإصغاء من أولى اهتماماته". وهذا النوع من التدريس لا يفجر من طاقة المتعلمين إلا جزءاً يسيراً يتصل أحياناً بالقدرة على الحفظ لأنه يتجه نحو تحصيل المعارف واسترجاعها عند الامتحان في حين أهمل تفجير الاكتشافات والاختراعات¹. فهذا النوع من المناهج يقوم على أساس المحتويات حيث أن المدرس فيها يستعمل كل طاقته المعرفية لتبليغها إلى المتعلم، ومطالبته بعد ذلك بحفظها ثم استظهارها لكن المتعلم في هذه الحالة يكون فعال لأنه ليس مطالب بالمشاركة في سير الدرس فالمدرس هو من يقوم بكل النشاط التعليمي من تقديم الدرس إلى وضع قاعدة له، والمتعلم ما عليه إلا حفظها كما هي دون مناقشة أو حوار واستحضارها وقت المسألة.

ومن منظور التعليم بالمضامين المعرفة هي ضالة المتعلم تسخر لها كل الوسائل المادية والتقنية والتربوية من أجل امتلاكها والوصول إليها، فهي تعتمد أساساً على تنمية

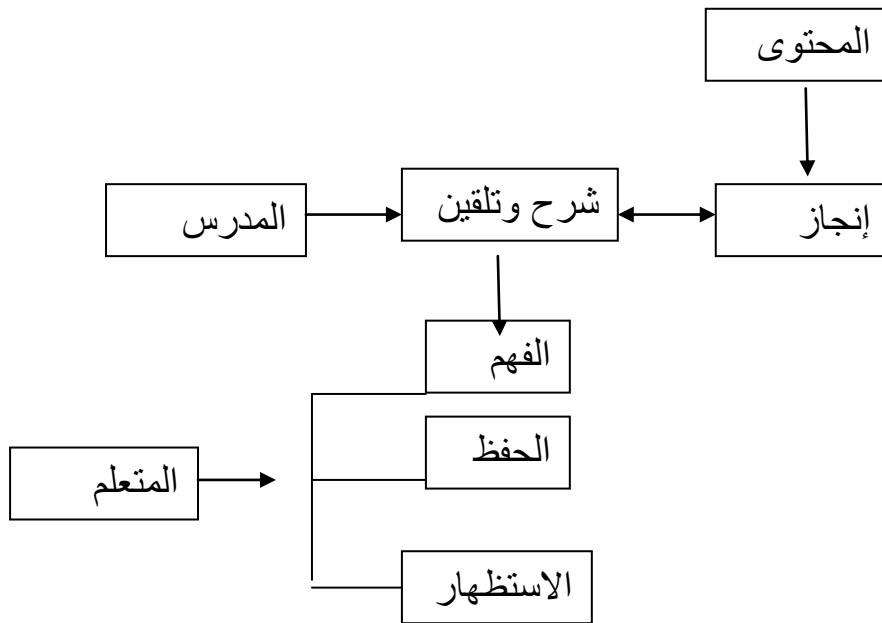
(*) - التدريس بالمعارف: وهو مصطلح أطلقه أصحاب الاختصاص على هذا النوع من المناهج البيداغوجية (التدريس بالمضامين) باعتباره أساساً يرتكز على إيصال المعرفة إلى المتعلم وجعلها هي من أولى أهدافه.

(1) - تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات: فاطمة زايدي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، لم تنشر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2009، ص27.

العقل وصقله وتربيته بتكديس المعارف النظرية، ويقابلها في ذلك نقص الاهتمام بالمواقف والقدرات والأغراض ونقص في دقة تحديدها يجب أن يعلمه التلميذ بهذه المعارف فالمتعلم من كل هذا يمثل السلطة المطلقة، والمرجع الوحيد للمعرفة فهو مالكها، ومن ذلك نستنتج أن مكونات

هذا المنهج هو: "المدرس المتعلم، الطريقة، المواد الدراسية، نمط التواصل، الحفظ الاستظهار"¹.

والمدرس يشرح الدرس باختياره للطريقة المناسبة لذلك، والتي تمكنه من إيصال المواد الدراسية إلى المتعلم الذي يكون متلقيا لها يستمتع ويحفظ ويتدرب ويعيد ما حفظه إذا ما طلب ذلك منه، ومن ذلك يمكن أن نمثل له بالمخطط الآتي²:



(1) - التدريس الهادف) مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية): محمد الدريج، (دط)، قصر الكتاب، البلدية، الجزائر، 2000، ص52.

(2) - التدريس الهادف: محمد الدريج، ص54.

من خلال هذا، يتضح أن هذا المنهج يعمل على تكوين المتعلم مستقبلاً وفقط دون المشاركة الفعلية في العملية التعليمية، كما يغيب عنا صياغة الأهداف التربوية المتعلقة بجعل المتعلم جزءاً من هذه العملية، وهذا ما يشير إليه محمد الدريج بقوله أن هذا المنهج: "تتعدى فيه الإشارة إلى الأهداف ومعنى هذا- بكل بساطة- تهميش هذا النموذج التقليدي للأهداف التربوية وتغييبه لما يمكن أن تلعبه من أدوار داخل العملية التعليمية"¹ وعليه ورغم الانتقادات التي وجهت لهذا النوع من التعليم فإن الهدف الأساسي هو اكتساب التلميذ لمجموعة من الخبرات التي تجعله قادراً على التعلم بنفسه ومن غير الاعتماد على الآخرين وذلك باكتسابه لآليات تمكنه من الوصول إلى المعارف والحقائق بنفسه.

2-2- التعليم بالأهداف:

إن طرحنا للتساؤلات التالية كيف ندرس؟ وكيف نخطط للحماية التعليمية؟ وماذا يجب على التلميذ أن يعرفه عند نهاية كل نشاط تعليمي؟ فإن ذلك يقودنا حتماً إلى البيداغوجيا التي يمكن لها أن تجيب من خلالها عن هذه الأسئلة، وهي بيداغوجيا التعليم بالأهداف فكل العقوبات البيداغوجية تعتمد على هذا النوع من المناهج، وذلك من أجل تحديد طبيعة الأهداف، وكذلك طبيعة العلاقة الموجودة بين أقطاب العملية التعليمية من المعلم، المتعلم المادة الدراسية، وقد كانت الغاية من تبني هذا النوع من المناهج هو تنظيم العملية التربوية والرفع من فعاليتها.

فبيداغوجيا الأهداف هي "عبارة عن سلوك مرغوب فيه يتحقق لدى المتعلم نتيجة نشاط يزاوله كل من المدرس والمتعلم، وهو سلوك قابل لأن يكون موضع ملاحظة وقياس وتقويم"². ومعنى ذلك أن المتعلم لا يراود من تعلمه إلا تحقيق مجموعة من

(1) - التدريس الهادف: محمد الدريج، ص 53.

(2) - نور الدين بوخنوفة: دور العقارية بالكفاءات في تثبيت الملكة اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية الآداب واللغات، باتنة، 2011، ص 14.

الأهداف، والتي تظهر في ممارسات سلوكية، وذلك من خلال ممارسته للنشاط التعليمي وبيداغوجيا الأهداف تعمل على "تقسيم التعلّيمات إلى أهداف إجرائية يتعين على التلاميذ أن يحققوها (...)"، فهي تسمح للمعلم من التأكد من تحقيق الأهداف المسطرة لتدخله أو عدمه وذلك من خلال تقييمات صغيرة أثناء النشاط وفي نهايته¹، لذلك فإن العملية المهمة في هذه الطريقة هي مشاركة المتعلم الدرس المقدم من قبل المعلم، فالمتعلم لم يعد بذلك مجرد متلقي للمعرفة ومخزن لها كما عرف عنه في البيداغوجيا السابقة (بيداغوجيا التدريس بالمضامين).

فالمعلم في هذا النوع من النشاط يستعمل كل طاقته المعرفية لإبلاغ المعلومات للمتعلم عبر مراحل معينة، وبمشاركة المتعلم في كل مرحلة من مراحل الدرس؛ حيث يقدم المدرس على إجراء الاختبار، وتقويم ما يلاحظ به مدى فهم واستيعاب المتعلم للمادة الدراسية المقدمة، ليتمكن بعد ذلك من مواصلة تقديمه للدرس، لهذا يكفينا القول بأنه "يرجع الفضل الكبير إلى بيداغوجيا الأهداف التي جعلت التلميذ لأول مرة في مركز اهتمام البرامج الدراسية، فبدلاً من تقديم قائمة من المضامين التي يلقتها المدرس، صارت قائمة على الأهداف التي يتعين على التلاميذ بلوغها"².

ويجمع علماء التربية واللسانيات التعليمية على أن بيداغوجيا الأهداف ترتبط بنظريات التعلم السلوكية، وعلى رأسها نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ "لثورندايك" ونظرية المنعكس الشرطي "لبافلوف" كون هاتين الأخيرتين تعتمدان على ثنائية المثير والاستجابة في التعلم فنظرية المحاولة والخطأ ترى بأن التعلم له ارتباطات بين المثيرات

(1) - مقارنة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية: إكزافيي روجيرس، تقديم بوبكر بن بوزيد، تر ناصر موسى بختي، دط، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2006، ص15.

(2) - مقارنة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية: إكزافيي روجيرس، ص16.

والاستجابات، وأن التكرار والمران أساس التعلم، أما نظرية المنعكس الشرطي تنص على أن التعلم لدى الفرد، ومن ذلك، فإن مصطلحي المثير والاستجابة في التعلم.

ونظرية المحاولة والخطأ ترى بأن التعلم له ارتباطات بين المثيرات والاستجابات وأن التكرار والمران أساس التعلم أما نظرية المنعكس الشرطي تنص على أن التعلم يحدث نتيجة وجود مثير يؤدي إلى حدوث استجابة، ومن ذلك تؤدي إلى التعلم لدى الفرد، وعليه فإن مصطلحي المثير والاستجابة هما ما قامت عليها بيداغوجيا الأهداف باعتبارها قائمة على طرح للسؤال من قبل المدرس وهي المثير، وجواب من طرف المتعلم وهي الاستجابة، لهذا فإن السلوكية لا تختلف عن بيداغوجيا الأهداف في تصورهما لعملية التعلم فإذا كانت النظريات السلوكية قد أعطت الأولوية للمثيرات الخارجية التي يفرضها المحيط الخارجي فإن بيداغوجيا الأهداف جعلت المتعلم يعتمد على ما يتلقاه من المدرس في شكل مثيرات أثناء العملية التعليمية التعلمية.

إن فبيداغوجيا الأهداف ركزت بصورة واضحة وجليّة على الأهداف المسطرة واعتبرتها المقياس الحقيقي لقدرات المتعلمين ومهاراتهم من جهة وقدرت المعلم في تسيير العملية التعليمية من جهة أخرى، لهذا فإن هذا النوع من البيداغوجيات تمكنت من الإلمام بكل ما يخص المعلم والمتعلم، وذلك من أجل دفعهم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف.

ولكن للأسف ومع مرور الوقت " تبينت محدودية كبيرة في بيداغوجيا الأهداف فالأهداف متعددة ومجزأة، ويتعلم التلميذ قطعاً، دون أن يفقه معناها ولا يتقن لعلاقتها بحياته اليومية"¹ لهذا تعددت السلبيات والنقائص في هذا النموذج هو ما جعل أصحاب الاختصاص يسعون إلى التفكير في مقاربة جديدة لأساليب التعلم والتعليم واعتمادها في

(1) - مقارنة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية: إكزافي روجيرس، ص16.

التدريس، وهذا ما أدى إلى إيجاد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، التي واصلت الارتكاز على بيداغوجيا الأهداف.

2-3- التدريس بالكفاءات:

يعتبر التعليم بالكفاءات إحدى القضايا التي نالت اهتمام التعليم الجزائري، وكان هذا الاهتمام في مطلع القرن 20 على الرغم من اعتبار هذه الطريقة إحدى أهم الطرائق المتداولة في الوقت الحالي، والمقرر من قبل وزارة التربية حيث أن ظهورها كان مجاورا للنظرية المعرفية في علم النفس.

ويعتبر مصطلح الكفاءة في المجال التربوي مصطلح يدل على القدرة على الاستخدام الناجح لمجموعة من القدرات والمعارف والمهارات والخبرات والسلوكات لمواجهة وضعية جديدة (إشكالية) غير مألوفة والتكيف معها وإيجاد الحلول المناسبة لها بسهولة ويسر ونجد دولاندشير يتحدث عن المصطلح في نفس السياق حيث يقول عنها بأنها: "القدرة لدى الأفراد على إصدار وفهم جمل جديد"¹، ونجد كذلك في مداخلة للباحث غضبان أحمد حمزة وبغلول فتحي في حديثهما عن المقاربة بالكفاءات بأن هذه الأخيرة هي امتداد للمقاربة بالأهداف فهي إنتقال من منطق التعليم والتلقين إلى منطق التعلم عن طريق الممارسة بذلك فهي: "تجعل من المتعلم محورا أساسيا، وتعمل على إشراكه في مسؤوليات القيادة وتنفيذ عملية التعلم"²، كما أن أهداف هذه المقاربة تتمثل في: "إختيار وضعيات

(1) - درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفاءات: معوش عبد الحميد، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي، لم تنشر، جامعة مولود معمري، قسم علوم النفس، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص50.

(2) - مداخلة بعنوان " الامتحان النهائي لشهادة التعليم الأساسي لمادة ت.ب " ضمن منهج المقاربة بالكفاءات، جامعة الجزائر، 2011.

تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات، ترمي عملية التعلم إلى حلها بإستعمال المعارف والأدوات الفكرية وبتسخير المهارات الحركية الضرورية¹.

التعليم بالكفاءات هو عملية نفعية، وذلك من خلال أنه يقوم بتقديم فائدة للمتعلّم فهو يهدف أساسا إلى تطوير وتنمية مهارة التواصل وأن مقصدها يكمن في تكوين إنسان الغد ونجد كذلك أنها ترد بمعنى: "مجموعة منظمة لمعارف أداءات وتصرفات ومساعي التفكير توظف في مجالات متنوعة"². فالكفاءة مجموعة متدرجة من شبكات المفاهيم ومخططات عمل واستراتيجيات معرفية يمكن استخدامها في مجال محدد من الوضعيات أو الصنف معين من المشكلات المطروحة، فكلما كان المجال التعليمي واسعا ومتنوعا كلما كانت هذه المجموعة أكثر تعقيدا واستوجبت وقتا أطول للتعلم، لهذا نجد أن الكفاءة تعتمد على شروط أساسية لتقوم على أساس صحيح وهي: تنويع الوضعيات التعليمية وملاءمة المدة اللازمة لكل وضعية تعليمية.

إنّ التدريس بالكفاءات له خصائصه والتي تتمثل في أنها: "لا تكتسب خلال حصة واحدة أو عدد معين من الحصص، لا يمكن تقويمها مباشرة اثر فعل تعليمي، ولكن يكون تقويم نتائجها بملاحظة الأداءات، وبالنسبة للتربية التحضيرية فإن قائمة الكفاءات التي يجب تلميتها عند الأطفال تجسد التوجهات الأساسية لكل الفضاءات المتخصصة وتحدد الملمح القاعدي لأطفال هذه المرحلة"³.

لهذا فإنّ، من دواعي المقاربة بالكفاءات أنها "تحقق الانسجام الداخلي بين مختلف المراحل التعليمية والخارجية بتوفير فرص نجاح داخل المدرسة وخارجها، وإعداد أفراد

(1) - مداخلة بعنوان " الامتحان النهائي لشهادة التعليم الأساسي لمادة ت ب " ضمن منهج المقاربة بالكفاءات.

(2) - الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية: وزارة التربية الوطنية، ص24.

(3) - الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، ص 24.

بالمواصفات التي تحددها غايات المجتمع"¹. ومن كل هذا نتوصل إلى أن الهدف الأسمى للتدريس بالكفاءات هو المتعلم، وهذا واضح أيضا من خلال قول جون بياجي الذي يرفض النظرية التي تدعو إلى تزويد المتعلم بمجموعة من المعارف الجاهزة فهي: "لا تهتم بالمعرفة النظرية بقدر اهتمامها بالكفاءات"². فدعوته إذن تكمن في وضع المتعلمين أمام مشكلات حقيقية متدرجة الصعوبة، تنمي قدراتهم العقلية ضمن أنشطة تعالج أهدافا عقلية ووجدانية ومهارية، تجعلهم في نهاية المطاف قادرين على توظيف تلك القدرات والطاقات بشكل فعال.

لذا كان الاهتمام منصبا على سيرورة التعلم لدى المتعلم، وليس على المحتوى الدراسي الذي يُدعى إلى تطبيقه في بعض الأحيان دون النظر إلى مدى مطابقته للمتعلم، إذن الكفاءات تعني بنتائج التعلم وتصلح لغاية المرمى البعيد، والتي من خلالها يمكن بناء مخطط تربوي"³، فالكفاءات إذن تهتم بالمتعلم ما دام أنها تهتم بنتائج التعلم.

يمكن أن نلخص في الأخير إلى أن المسار البيداغوجي مسار متحول حيث أن منطلقاته كانت بالمضامين مرورا بالأهداف (الجيل الأول) ووصولاً إلى الكفاءات.

III/المبحث الثالث: الفترة الحرجة وأهم النظريات التي تناولتها:

تمهيد:

تحول ميدان علم نفس النمو في السنوات الأخيرة إلى الاهتمام بالنماذج النظرية التي تحاول الإجابة عن السؤال الذي مفاده كيف يحدث النمو؟ وخاصة أن الطفل خلال نموه

(1) - مقارنة التدريس بالكفاءات: خير الدين هني، ط1، مطبعة ع ابن، الجزائر، 2005، ص42.

(2) - المرجع السابق، ص ن.

(3) - مداخلة بعنوان الإطار المفاهيمي والخلفية النظرية لمقاربة الكفاءات: طه محمود، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

يمر بفترات انتقال حرجة حساسة، وإن كانت طويلة ومرنة نسبياً. حيث يتعلم من خلالها أنماط سلوكية معينة، ومن أمثلة هذه الأنماط السلوكية التعلق الاجتماعي والتعلم اللغوي.

ونجد كثيراً من علماء النفس ذوي التوجه البيولوجي في دراسات تبين أن الطفل يمر بعدة فترات حرجة مميزة، والتي تتمثل في: " المرحلة الحرجة الأولى، من لحظة الولادة حتى 18 شهر، المرحلة الحرجة الثانية من 18 شهر إلى 3 سنوات، المرحلة الحرجة الثالثة من 3 سنوات إلى 6 سنوات والمرحلة الحرجة الرابعة من 6 سنوات إلى 12 سنة"¹، فالطفل في هذه المراحل يتمكن من إقامة علاقات مع أفراد المجتمع وكذلك بالنسبة لقضية اكتسابه للغة وسنركز في دراستنا للطفل على أهم فترة حرجة يمر بها وهي الفترة الحرجة الممتدة من ستة سنوات إلى اثني عشر سنة*

1/ مفهوم الفترة الحرجة:

تعتبر مرحلة انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة إحدى أهم الفترات الحرجة التي يمر بها الطفل، والتي حددت من قبل علماء النفس بالفترة الممتدة ما بين 6 و 12 سنة. وهذه المرحلة تشمل الطفل في مرحلتَي الطفولة الوسطى والمتأخرة، والتي تشير إلى العمليات العقلية التي يستطيع الطفل القيام بها نحو الأشياء المحسوسة التي تقع تحت ملاحظته. وأن العمليات المحسوسة (العينية): "تظل محصورة في حدود الخبرة الحسية للطفل ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفكر تفكيراً منطقياً بسيطاً لا يرقى إلى التفكير المنطقي المجرد"². فالطفل عند دخوله هذه المرحلة يستطيع أن ينمي من قدراته العقلية على الرغم من أن هذه القدرات تكون ذات تفكير منطقي بسيط.

(1) - علم نفس النمو: كامل محمد محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص87.

(*) - وذهب كثير من العلماء إلى تحديد هذه المرحلة من سن 7 إلى 13 سنة وذلك راجع إلى اختلاف النمو الحسي المعرفي، العقلي، الحركي، والانفعالي لدى الطفل.

(2) - علم التربية وبيكولوجية الطفل: عبد العلي الحسماني، ط1، الدار العربية للعلوم، 1994، ص49.

والملاحظ على العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل خلال هذه الفترة تكون محدودة" فهي مطبقة على الأشياء الموضوعية، وليست مطبقة في فرضيات مصاغة صياغة لفظية على صور مقدمات (...) وهي من الجهة الأخرى مازالت مندمجة إذ يتم الانتقال فيها من شيء معين إلى شيء آخر يليه¹.

فالطفل يعتمد لتنمية عقله على أشياء ملموسة منطقية بالنسبة له مبتعدا عن إتباع الفرضيات اللفظية غير المطبقة في الواقع بتجربة لهذا أطلق على هذه الفترة بالمرحلة المحسوسة لاعتماده على المحسوس من الأشياء، كما تتطور وتنمو لدى الطفل في هذه المرحلة قدرات يتمكن من خلالها تصنيف الأشياء وترتيبها وعدها "ويكون فيها قادرا على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة، حيث يتعلم التقديرات والتقريبات ويتمكن من استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة حيث يتعلم التقديرات والتقريبات ويتمكن من استخدام مفاهيم الحجم والوزن والطول، ويصبح قادرا على أن يصنف الأشياء حسب حجمها"².

وبعبارة أخرى فإننا نكون بصدد ملاحظة عمليات وإجراءات عقلية " تتألف من ربط وتوحيد بين أصناف مختلفة وهذه هي مصادر التبويب والتنسيق كما نكون بصدد الربط بين علاقات مثل (أ) أكبر من (ب) و(ج) أكبر من (ح)"³

من خلال ما سبق يتضح لنا أن أهم مميزات هذه المرحلة تكمن في:

1- نمو قدراته المرتبطة بالتبويب والتنسيق والتصنيف والترتيب.

(1) - سيكولوجية الطفل: عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن، ط3، دار الطباعة للنشر والتوزيع مصر، 1999، ص44، نقلا عن: التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري: معزوز سمير، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة، لم تنشر، كلية الآداب واللغات، الجزائر، بوزريعة، 2011 ص130.

(2) - علم التربية وسيكولوجية الطفل: عبد العلي الجسماني، ص99.

(3) - المرجع نفسه، ص ن.

2- اهتمامه بالأمور الحسية ورفضه التقيد والاعتماد على فرضيات منطوقة.

3- قدرة الطفل على وضع استنتاجات منطقية المتعلقة بالحجم والوزن والكم.

1-1- مراحل نمو الطفل خلال الفترة الحرجة:

1-1-1- مفهوم النمو:

يشير مصطلح النمو إلى: "التغيرات التي تحدث في الجسم، حيث يمر الكائن الحي بكثير من التغيرات التي تحدث له في مراحل عمره المختلفة منذ ولادته إلى أن يصبح كهلاً"¹، لهذا يعتبر الهدف الأساسي لعملية النمو هو تحقيق النضج. فالنمو سلسلة متماسكة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي اكتمال النضج، فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة، وإنما يتطور بانتظام، ويشمل هذا التطور مرور الطفل بتغيرات أثناء النمو من حيث حجم الجسم وشكله، النمو العقلي والحركي واللغوي.... وفيما يأتي تفصيل لذلك:

1-1-1-1- النمو الجسمي: يقصد بالنمو الجسمي صفات الجسم الخاصة التي تشمل

النمو الهيكلي، الوزن، الطول، والتغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم والملاحظ أن النمو الجسمي في هذه المرحلة من 6- 12 سنة- مقسم إلى نصفين، فالنصف الأول يكون من 6 إلى 9 سنوات يميزه النمو الجسمي البطيء " فعند سن الثامنة يزيد طول الأطراف حوالي 50% من طولها في سن الثانية بينما طول الجسم نفسه يزيد في هذه الفترة بحوالي 15% وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين فنرى أن الأولاد أطول قليلاً من البنات بينما ينزع الجنسان إلى التساوي في الوزن بنسبة 10% في السنة"².

أما بالنسبة للنصف الثاني 9-12 سنة فيلاحظ في هذه المرحلة تعدل النسب الجسمية فتصبح قريبة الشبه بما عند الراشد فيتزايد النمو العضلي لدى الطفل: " ويشهد الطول زيادة

(1) - طرق دراسة الطفل: نايفة قطامي ومحمد برهوم، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1974، ص12.

(2) - علم نفس النمو: كامل محمد محمد عويضة، ص115.

5% في السنة وفي نهاية المرحلة يلاحظ طفرة في نموه الطول، ويشهد الوزن زيادة 10% في السنة¹. وتشير أغلب الدراسات أن المشاكل الصحية ونقص التغذية لها تأثير كبير في عملية النمو الجسمي، وهذا التأثير يؤدي بالضرورة إلى إعاقة نشاط الطفل من حيث التعلم واللعب...

1-1-1-2- النمو الحركي: ويقصد به نمو حركة الجسم، فالملاحظ على النمو الحركي خلال هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل (الفترة الحرجة) نمو عضلاته الكبيرة والصغيرة، وزيادة حجم قوته وطاقته. وهذا ما يجعل حركته أسرع وأكثر قوة، كما باستطاعته التحكم فيها بدرجة أفضل، ومن ذلك يصبح النشاط الحركي لدى الطفل أكثر وضوحاً ويمكنه من مزاوله مختلف النشاطات في حياته اليومية، وهذا ما يشير إليه كامل محمد عويضة بقوله: "ويشاهد في هذه المرحلة النشاط الزائد وتعلم المهارات والحركة اللازمة للألعاب مثل لعب الكرة وألوان النشاط العادية كالجري والتسلق والرفس ونط الحبل والتوازن"². فالطفل يحدث له نوعاً من الثقة بنفسه تمكنه من ممارسة نشاطاته، التي تنبأ باكتمال نمو عضلات جسمه.

وتبقى الإشارة إلى أنه بالرغم من تشابه النشاط الحركي لدى جميع الأطفال حول العالم إلا أن الاختلافات الاجتماعية والثقافية تبرز بعضها في هذا النشاط، ويظهر هذا بصفة خاصة في أنواع الألعاب، كما أن الاضطرابات التي تتخلل النمو الحركي من شأنها أن تؤثر على مختلف الجوانب الأخرى المتعلقة بالنمو.

1-1-1-3- النمو الانفعالي: ويشمل نمو الانفعالات المختلفة وتصور ظهورها مثل: الحب، الكره، البهجة، الحنان، الغضب، التقزز، الخوف والغيرة... ويتجه النمو الانفعالي في هذه المرحلة الحسية نحو الثبات والاستقرار، ذلك أن الأطفال يتعلمون خلالها كيف

(1) - علم نفس النمو: كامل محمد محمد عويضة، ص117.

(2) - علم نفس النمو: كامل محمد محمد عويضة، ص127.

يحققون مطالبهم بطريقة بناءة دون اللجوء إلى ما يسميها علماء النفس بنوبات الغضب وتتكون لدى الطفل أحاسيس حب يحاول إبداءها اتجاه الآخرين، كما يحاول الحصول عليه بكافة الوسائل وذلك من أجل تحسين علاقته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، ويستطيع الطفل تقييم سلوكه الشخصي، وذلك لتقبله لمختلف الانتقادات التي توجه له.

إن فالنمو الانفعالي كما يشير إليه أهل الاختصاص " ركن هام في عملية النمو الشاملة المتكاملة، لأنه أحد الأسس التي تعمل في بناء الشخصية السوية"¹. فالنمو المتكامل للانفعال لدى الطفل تمكنه من تكوين شخصيته التي يستطيع من خلالها الاندماج مع أفراد مجتمعه.

1-1-1-4- النمو العقلي: ويقصد به نمو الوظائف العقلية والمعرفية العامة مثل الذكاء والقدرات العقلية المختلفة كالإدراك والتذكر، والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل فهو يكون قادرا على تكوين المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، ويلاحظ على الطفل اتساع مجال انتباهه وإدراكه للعالم الخارجي، فينتقل بذلك من مرحلة الوصف إلى مرحلة إدراك العلاقات بين الأشياء، لكن ذلك لا يتعدى حدود الإدراك الحسي، فجون بياجيه يشير إلى أهم مثل هذه العمليات، والتي " تظل محصورة في حدود الخبرة الحسية للطفل، ذلك أن الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع بعد أن يفكر منطقيا بأفكار مجردة"². إذن فالقدرات العقلية لدى الطفل تظل حبيسة التفكير البسيط الذي يبني على أمور حسية لا ترقى إلى التجريد.

1-1-1-5- النمو اللغوي: تمثل اللغة أحد مجالات النمو الهامة التي يحرز فيها تقدما ملحوظا وذلك من أجل الوصول إلى المعرفة، وتمكينه من الاتصال مع أفراد

(1) - النمو الانفعالي عند الطفل: كاملة الفرح شعبان وعبد الجائر تيم، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 1999، ص7.

(2) - الطفل من الحمل إلى الرشد: محمد عماد الدين إسماعيل، ج1، ط2، دار القلم، الكويت، 1995، ص119.

مجتمعه، وإن كان هذا التقدم يسوده بعض الاضطراب نظرا لارتباط النمو اللغوي بمختلف مظاهر النمو (الحركي - الجسمي - العقلي...)، وفي مقابل ذلك هناك من يطلق على هذه المرحلة الحسية (المرحلة الحرجة) مرحلة الاستقرار اللغوي " فبدخول الطفل هذه المرحلة تستقر لغته وتتمكن من لسانه وأساليبه الصوتية، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الكلامية"¹.

فهو بالتالي يكون قادرا على السيطرة على كلامه، ومعرفته للأمور المتعلقة بالمفردات وصولا للحمل، فالطفل في هذه المرحلة يستطيع تمييز المترادفات واكتشاف الأضداد والاختلافات القائمة بين الكلمات، ويدرك التماثل والتشابه اللغوي. ويجمع المختصون على أن النمو اللغوي يرتبط في المقام الأول بالنمو العقلي، كلما نمت القدرات اللغوية لدى الطفل حصل بذلك ارتقاء بالقدرات العقلية لدى الطفل.

1-1-1-6- النمو الاجتماعي: يدور النمو الاجتماعي حول نمو عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وذلك بدراسة مختلف التغيرات التي تحدث عند الطفل من خلال اكتسابه للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية " فهو يتضمن قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وتكيفه مع المجموعة، ويشمل عملية إعداد الفرد للحياة الأسرية وإعداده لقبول دوره في المجتمع"². وما يميز الطفل خلال هذه المرحلة المبكرة في هذا النوع من النمو كثرة احتكاكه بجماعات الكبار واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم"³. فالطفل من خلال احتكاكه بأفراد مجتمعه يحاول اكتساب مهارات وقدرات جديدة تمكنه من بناء وتنمية ذاته، ومن ذلك تحقيق الاستقلال الشخصي لنفسه.

(¹) - نشأة اللغة (عند الإنسان والطفل) : علي عبد الواحد وافي، (د ط)، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 2003، ص195.

(²) - أسس المناهج واللغة: عنود الشايش الخريشاط، ط1، دار الحامد، عمان، الأردن، 2012، ص127.

(³) - علم نفس النمو: كامل محمد محمد، عويضة، ص165.

وتكون للمدرسة في هذه المرحلة الدور الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية، كونه يكون عدة علاقات من خلال احتكاكه مع أطفال هم من نفس سنه، ومع معلمين ومربين أيضا كما تؤثر الثقافة ووسائل الإعلام، والخلقية الثقافية للأسرة والطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها الطفل في النمو الاجتماعي له، وذلك مع تعامله مع الآخرين وقدرة تأقلمه مع أفراد مجتمعه وغيرها.

2/ أهم النظريات التي تناولت الفترة الحرجة*.

2-1- النظرية المعرفية (جان بياجيه 1967 Piaget):

يمكن القول إن هذه النظرية تستمد أهميتها من محاولتها تفسير عملية التعلم استنادا إلى الخصائص العقلية التي يمتاز بها الفرد في كل مرحلة من مراحل النمو العقلي التي يمر بها. لهذا نجد أن جون بياجيه أحد أهم علماء النمو النفسي الذي "... قد أوثق الرباط بين الأبحاث التي أجريت في نمو الطفل في المرحلة المبكرة في النواحي المعرفية ووضعها في إطار نظري موحد محكم، يبين كيف ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى من مراحل التفكير"¹.

لذلك ليس من الغريب أن يتبنى بياجيه الاتجاه المعرفي في تفسير النمو، فحسب رأيه فالطفل يمر بمراحل مند ولادته حتى سن الرشد، وتظهر هذه المراحل بنظام ثابت. ذلك أن كل مرحلة هي عبارة عن مقدمة ضرورية للمرحلة التي تليها، وتميز كل مرحلة مجموعة من السلوكيات الظاهرة، منها المتمثلة في الحركات التي يقوم بها الطفل

(*) - خلال بحثنا عن مفهوم الفترة الحرجة من منظور النظرية السلوكية تعذر علينا الوصول إلى أي مصدر يتحدث عن مفهوم الفترة الحرجة من زاوية نظر " النظرية السلوكية " لأن أغلب الدراسات التي قامت بها هذه النظرية متركزة حول مفهوم التعلم.

(1) - الطفل من الحمل إلى الراشد: محمد عماد الدين إسماعيل، ص119.

والعمليات العقلية والمعرفية كقدرته على تصنيف الأشياء والتغير بينها. ومراحل النمو عند بياجيه أربعة، حسب التسلسل العمري لدى الطفل وهي كالآتي¹:

1- المرحلة الحسية الحركية sensori-motor

2- المرحلة قبل الإجرائية preoperational

3- مرحلة العمليات العينية concrete operations

4- مرحلة العمليات الشكلية formal operations

ويشير جون بياجيه على أن كل الخصائص المعرفية التي تتكون لدى الطفل من تذكر تفكير، إنتباه... ، إنما تنتشر في المرحلة التي أصطلح عليها بمرحلة العمليات العينية concrete operation* ، والتي حددها ما بين سن السابعة إلى الثانية عشر من عمر الطفل.

فهذا المصطلح (العمليات العينية) عند جون بياجيه يشمل "العمليات العقلية التي يستطيع الطفل أن يقوم بها نحو الأشياء المحسوسة التي تقع تحت ملاحظته"². فالطفل خلال ملاحظته للأشياء المحسوسة التي يصادفها أمامه يصبح قادرا على ترتيب وتصنيف وإدراك العلاقات بين الأشياء، وذلك من حيث الوزن، والحجم، والطول، وهذا وإن دل على شيء إنما يدل على أنشطة الطفل العقلية التي تشكل منظومة معرفية وثيقة، يستطيع من خلالها التنبؤ بالظواهر وتفسيرها علميا لكن بشكل مادي ملموس.

(1) - الطفل من الحمل إلى الراشد: محمد عماد الدين إسماعيل، ص119.

(*) - تجدر الإشارة إلى أن جون بياجيه قد اصطلح على مفهوم الفترة الحرجة عدة تسميات، فقد وردت بمصطلح مرحلة العمليات المادية، مرحلة العمليات العقلية الواقفة، الفترة الإجرائية المحسوسة... ولكن نجدها كلها تنصب حول مفهوم واحد وهو اعتماد الطفل على المحسوس من الأشياء.

(2) - الطفل من الحمل إلى الرشد: محمد عماد الدين إسماعيل، ص119.

والطفل حسب جون بياجيه يقوم بتطبيق العمليات على الأشياء تطبيقاً علمياً، فهو يعمل على تصنيفها وترتيبها بناءً على علاقة معينة، ويقول في ذلك " فالطفل يستطيع عقلياً أن يضيف وي طرح أشياء من مجموعات ، ويستطيع أن يدرك وجود مجموعات تدرج تحت فئة أعم، مثلاً يستطيع الطفل أن يدرك عقلياً ما إذا كان صندوق ما يوجد به عدد من الكرات الحمراء أكبر أو أصغر من عدد آخر من الكرات الزرقاء دون أن يلجأ إلى قياس هذا الفرق عن طريق معادلة الكرات¹.

وبذلك يكون الطفل في هذه المرحلة قادراً على أن يفكر تفكيراً منطقياً بسيطاً في المستوى الإدراكي باعتماده على ملاحظة الأشياء التي تقع تحت نظره، دون أن يرقى هذا التفكير المنطقي المجرد المبني على نظريات علمية.

إضافة إلى هذا فإننا نجد جون بياجيه يشير إلى أن مرحلة العمليات العينية (الحسية) تشمل مرحلتين "... التحرر من التمرکز حول ذاته (E gocetrism) (...) والتمكن من التفكير العكسي"². ففي المرحلة الأولى يلاحظ ضمور واضمحلال تمرکز الطفل حول ذاته تدريجياً إلى أن يصل إلى التفكير الاجتماعي عن طريق فهم الآخر والتواصل معه، أما بالنسبة للمرحلة الثانية فالطفل خلالها يتمكن من التفكير أو استرجاع الأحداث في تتابع ومن ذلك تكون له القدرة على الحفظ والقدرة على التصنيف والترتيب المتسلسل للأشياء.

ومن ذلك فإن، جون بياجيه يؤكد على أن النمو المعرفي للطفل تكمن في الجهود التي يبذلها هو نفسه لإدراك وفهم العالم الخارجي، وحين يتم ذلك؛ أي إدراكه لكل الأشياء المحيطة به فإنه نضج عقلي.

(1) - المرجع نفسه، ص ن.

(2) - اكتساب اللغة: نظريات وتطبيقات، أحمد عبد الكريم خولي، ط1، دار مجدلاوي، 2011، ص 67.

2/ النظرية الاجتماعية (ليف فيجوتسكي 1934 vygotsky):

قدم فيجوتسكي نظرية ثقافية اجتماعية قدم من خلالها مستويين من تطور أو نمو الفرد فالمستوى الأول يتعلق بالتفاعل الاجتماعي الذي يلعب دورا أساسيا في تطوير الإدراك لدى الطفل، ومدى تصوره الثقافي للمستويين الاجتماعي والفردى، أما المستوى الثاني فيرتبط بالتصور الإدراكي للفرد الذي يعتمد على ما أصطلح عليه فيجوتسكي بمنطقة النمو الوشيك؛ وهي ما ينجزه الطفل اليوم بمساعدة الآخرين، ويتمكن من فعله غدا بشكل مستقل.

وعلى ضوء المستوى الثاني، يرى فيجوتسكي أن الطفل خلال الفترة الحرجة ، أو ما أطلق عليها، مرحلة الطفولة من سن السابعة إلى سنة الثانية عشر، " ينتقل إلى مرحلة معرفة المسؤوليات والقواعد اللازمة، فهذه المسؤوليات أصبح بإمكان الطفل السيطرة عليها كاملة فالنشاط الذي يتطلب إنجازه بمساعدة الآخرين يمكن أن ينجزه الطفل وحده"¹. بمعنى أن كل أنواع النشاطات التي كان يمارسها الطفل، والتي كانت مبنية على تفاعل بينه وبين الناس أصبحت بينه وبين نفسه، ففي هذه المرحلة يتمكن الطفل من إنجاز نشاطاته بدون مساعدة الآخرين، ولكن فيجوتسكي في ذلك يؤكد على أن هذا التطور الحاصل في أداء الطفل خلال هذه الفترة يكون غير متكامل، نظرا لعدم اكتمال جوانب عديدة متعلقة بالطفل.

وعن الجانب العقلي خلال هذه المرحلة يرى فيجوتسكي في نظريته هذه " أن الطفل يقوم بوضع المفاهيم الرياضية في مجموعة واحدة في ضوء مواصفات تلك المفاهيم والخصائص المميزة لها"². فالطفل يستطيع معيارا واضحا للعناصر المشتركة لهذه

(1) - فعالية استخدام إستراتيجية فيجوتسكي في تدريس الرياضيات: سوزان خليل محمد زيان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص45.

(2) - فعالية استخدام إستراتيجية فيجوتسكي في تدريس الرياضيات، سوزان خليل محمد زيان، ص50.

المفاهيم، فمثلا يمكن أن يضع الأشكال الرباعية مع بعضها البعض بدون أن يعي لماذا قام بموضعها في محور واحد، فحسب فيجوتسكي فتفكير الطفل محدد بقدرته على التذكر، ففي هذه المرحلة يتم التمثيل العقلي للعالم الخارجي عن طريق تذكر الأحداث الواقعية، وليس على الأفكار المجردة.

أما فيما يخص اللغة في هذه المرحلة فصاحب هذه النظرية يربط الجانب اللغوي للطفل بالجانب الإدراكي الحسي لديه، فالأطفال لا يدركون الأشياء عن طريق حواسهم فقط بل يعملون على تسميتها، ثم يتطور استخدام اللغة من مجرد تسمية الأشياء، إلى خلق متكامل بين الكلمات، ومن ثمة تكوين جمل تساعد على إنجاز عمليات معرفية أكثر تعقيدا وإدراكا.

ومن ذلك فإن، فيجوتسكي يؤكد من خلال نظريته هذه، أن أداء الطفل لمختلف النشاطات، التي ترتبط بعدة جوانب اللغوية منها والعقلية والحسية وغيرها، لم نعد نطور بحد أهم الجوانب الهامة، بحيث لا يمكن لأي باحث أن يتخلى عنه، فهناك علاقة وطيدة بين موضوع البحث ومنهجه، فلكي يتم تأسيس عمل منهجي منظم لابد من توضيح جميع الجوانب والإجراءات التي تم القيام بها أثناء عملية الدراسة، لكي يكون البحث موضوعي وتيسر للمطلع فهم وتفسير النتائج على ضوء المعلومات الواردة.

وقد جاء هذا الفصل ليوضح الخطوات المنهجية المتبعة في موضوع الدراسة المعنونة بتأثير عامل السن (فرضية الفترة الحرجة في تعلم اللغة العربية- القسم التحضيري أنموذجا-) من خلال عرض طبيعة المنهج المتبع في الدراسة، بالإضافة إلى حدود الدراسة ومجالاتها المتمثلة في المجال الزمني والمكاني، والأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة.

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الجانب النظري لبعض المفاهيم المتعلقة بالتعلم والاكتساب ومحاولة منا الإلمام بأهم بيداغوجيات التعليم التي عرفتھا المنظومة التربوية وتركيزنا على مفهوم الفترة الحرجة، وبعض النظريات التي تناولت هذا المصطلح. سنحاول خلال هذا الفصل، وهو عبارة عن جانب ميداني الكشف عن بعض أهم المشكلات التي يتعرض لها الطفل - خلال تعلمه - وذلك أثناء المرحلة التي سبق ذكرها خلال حضورنا لأغلبية الدروس المقدمة له في القسم التحضيري، وإطلاعنا على المنهج المقرر لهذا القسم، ومدى ملاءمته مع سن الطفل في هذه المرحلة .

I- مدونة الدراسة:

1- منهج البحث:

من المؤكد أن البحث العلمي ما هو إلا سلسلة منظمة من المراحل المضبوطة من القواعد، والتي تسعى وفي كل العلوم الوصول إلى الحقيقة، سمتها الموضوعية، الدقة والترتيب. وتتعدد المناهج العلمية للبحث تبعا لتعدد مواضيع الدراسة، وتماشيا مع أهداف موضوع دراستنا، وتعمدنا اعتماد مناهج البحوث الميدانية، والتي تقوم أساسا على التحريات الميدانية، وذلك بحضورنا لعدد من دروس القسم التحضيري، وتوزيعنا لمجموعة من الاستبيانات على عدد من الأساتذة المتخصصين بهذا القسم، وذلك من أجل الكشف على مدى تأثير عامل السن وبخاصة مرحلة الطفولة المحصورة بين سن السبع (7) سنوات إلى سن الثانية عشر (12) سنة، أو ما يصطلح عليها بالفترة الحرجة.

ومن ذلك كان للمنهج الوصفي التحليلي الدور الأكبر في إنجازنا لهذا البحث بغرض وصف وتحليل خبايا هذه الفترة، والكشف عن أهم مميزاتها والتعبير عنها تعبيرا كفيًا وكميا، وبالتالي نتمكن من كشف حقيقة الظاهرة المدروسة وإبراز خصائصها ووصفها وصفا دقيقا .

2/مجالات الدراسة:

1-2:المجال المكاني:

أجرينا هذه الدراسة في إحدى ابتدائيات بلدية ولاية ميله :وهي ابتدائية" شريط فوضيل "والتي تقع بالضبط في حي "العربي بن الرجم" وهو حي عصري يقع في وسط المدينة فتحت هذه المدرسة أبوابها للمتمدرسين سنة(1989) يتمدرس بها حوالي مئة

وسبعون(170) تلميذا موزعين على ستة أفواج تربوية ، واحد للتربية التحضيرية وخمسة أفواج للتعليم الابتدائي ، بمعدل فوج لكل مستوى دراسي.

2-2- المجال الزمني:

يتمثل المجال الزمني للدراسة في المدة الزمنية التي استغرقناها في مرحلة البحث الميداني، والتي كانت بدايته مع شهر جانفي 2015، من خلال حضورنا المنتظم للدروس المقدمة للقسم التحضيري وصياغتنا كذلك لاستمارة الاستبيان، وقد استغرقنا مدة لتوزيعها وإرجاعها، والتي يمكن تحديدها بأسبوعين من الزمن، أما عملية تفريغ البيانات وتحليلها فقد بدأت يوم (2015/03/12) لتنتهي يوم(2015/04/09) .

2-3- المجال البشري:

وهو يمثل مجتمع البحث(عينة البحث) والمتمثل في مجموع أطفال القسم التحضيري للسنة الدراية (2015/2014) بابتدائية "شريط فوضيل" يبلغ عددهم بالإجمال أربعة وثلاثون(34) طفلا ،ثلاثة عشر(13) منهم ذكور، وواحد وعشرون(21) منهم إناث.

3/ أدوات جمع البيانات.

3-1- استمارة الاستبيان:

والتي تعرّف بأنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية.

يستخدم الاستبيان لجمع البيانات الميدانية، ولا يتيسر على الباحث جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى، لذا كانت استمارة الاستبيان هي الملائمة لإجراء هذه الدراسة، وتضم مجموعة من الأسئلة قد تكون مغلقة أو مفتوحة.

3-2- تصميم الاستبيان:

قمنا بتصميم استمارة الاستبيان الموجهة للأساتذة القسم التحضيري عرضناها قبل توزيعها على الأستاذ المشرف من أجل إبداء رأيه، وتعديل بعض العبارات لتتوصل في الأخير إلى التصميم النهائي لها.

3-3- توزيع الاستبيان:

بعد الصياغة النهائية لاستمارة الاستبيان، تم الشروع في توزيعها على الأساتذة يوم 2015/02/10، وقد دامت العملية أسبوعا، وتم التوزيع بالمقابلة الشخصية، وذلك أن المقابلة الشخصية تتيح بجمع معلومات أخرى، ليتم استخدامها في عملية التحليل.

4/ أساليب المعالجة الإحصائية.

تم جمع المادة النظرية وفرز المعطيات التي تم الحصول عليها في استمارة الاستبيان وتمت ترجمت هذه المعطيات إحصائيا من أجل إعطائها دلائل تدعيمية علمية، ونظرا لطبيعة المعلومات، فقد اعتمدنا في معالجة البيانات الكمية على قانون النسبة المئوية.¹

(1) - تدريبات على منهجية العلمي في العلوم الاجتماعية : زرواتي ، ط1، دار هومه ، المسيلة ، 2002، ص 91.

II- ملاحظة العملية التربوية داخل القسم التحضيري:

خلال حضورنا لأغلبية الدروس والحصص المقدمة لأطفال القسم التحضيري والتي كانت من (19 جانفي 2015 إلى 15 أفريل 2015) ، وذلك من أجل تتبع التطور الذي يحصل عند الأطفال سواء من ناحية القراءة أو الكتاب والتأكد من صحة الفرضيات التي وضعناها في الجانب النظري بأخذ عينة من الأطفال، وتتبع قراءتهم وكتاباتهم فكانت ملاحظتنا كما يلي :

1/ القراءة:

فيما يخص القراءة استعملت المعلمة طريقة متمثلة في الكتابة على السبورة فأول حصة يوم 25 جانفي 2015 وكانت البداية بسورة الفلق لاحظنا أن المعلمة قامت بكتابة السورة على السبورة مع شكلها باللون الأحمر ثم قامت بقراءتها بصوت مرتفع حتى يتمكن جل الأطفال من سماعها، بعد الانتهاء من قراءة السورة طلبت من الأطفال التردد بعدها، ولاحظنا أيضا أن المعلمة اعتمدت التكرار من أجل ترسيخ السورة في ذهن الأطفال، وبعدها طلبت من الأطفال أن يصعد الواحد تلو الآخر إلى السبورة ليقرأ ما كتب عليها بصوت مرتفع، وتقوم المعلمة بتصحيح ما يقرؤه الطفل إذا أخطأ، وعند صعود الأطفال إلى السبورة نلاحظ اعتمادهم على المعلمة كبير من خلال النظر إليها عند القراءة، بالإضافة إلى الاعتماد على المسموع والملاحظة.

فالطفل في هذه المرحلة (الفترة الحرجة) يكون أغلب اعتماده على الأصوات والصورة دون الاهتمام بالمعنى، وتكون القراءة التي يتعلمها ثمرة طبيعية للكتابة وأن الطفل إذا كتب شيء يجب أن يعرفه، فإذا كتب حرفا وعرفه ينطبع في عقله، وبالتالي يسهل عليه بعد ذلك قراءته.

والملاحظ على أغلبية الأخطاء التي يرتكبها أطفال القسم التحضيري هي أخطاء انتقلت من البيت أي من لغة الأم إلى لغة المدرسة، وكانت أغلبية هذه الأخطاء صوتية، فالأطفال خلال قراءتهم يخلطون بين بعض الحروف سواء من حيث المخارج أو من حيث الحركة .

2/ الكتابة:

يستعمل الأطفال اللوحة والأقلام والكراس والأقلام الجافة في بداية تدريبهم على رسم بعض الخطوط المنحنية والمنكسرة والعمودية والأفقية... وغيرها من الخطوط وكانت المعلمة تقوم برسم تلك الخطوط على السبورة، وتطلب من الأطفال نقلها أو رسمها على اللوحة بالأقلام وبعد رسمها من قبل كل التلاميذ تقوم بمراقبتهم وتصحيح لهم أخطاءهم.

ثم يستخرج الأطفال كراس المحاولة ويقومون بنقل ما كتب على السبورة على الكراريس في محاولة منهم لإتقانها قبل تدوينها على كراس القسم، وهنا تقوم المعلمة بتدوين نقاط كراس كل طفل ليرسموا عليه حتى تكون منظمة، بعد تدريب الأطفال على رسم الخطوط، وتحكمهم في حركة يدهم تنتقل بهم إلى كتابة الحروف، ثم كتابة بعض الكلمات البسيطة ، والملاحظ على الطفل أنه يكتب رموز تشبه الحروف، حيث يكتبها بشكل عشوائي إلى أن يتمكن في نهاية المطاف من كتابتها بشكل حقيقي.

ومن خلال حضورنا لأغلبية الدروس المقدمة، لاحظنا أن أغلب الأطفال خلال انطلاقهم في نشاط الكتابة وجدوا صعوبة في إمساك القلم، وكيفية التحكم في حركة اليد لكن سرعان ما بدأت هذه الصعوبة في النقصان بمساعدة المعلمة، ولوحظ أن هناك تحسن في خط الأطفال وفي درجة استعابهم للحروف وحتى الكلمات، فما لاحظناه في آخر الحصص أن المعلمة اعتمدت طريقة غير مقررة في المنهاج وتعتبر طريقة

مغايرة للطريقة التي كانت تعتمد عليها في بداية تقديمها لنشاط الكتابة المتمثلة في كتابة الكلمة على السبورة، وتتمثل طريقة المعلمة الجديدة هذه في إملاء بعض الكلمات البسيطة فيقوم بنطق الكلمة المراد كتابتها حرف بحرف حتى يسهل عليهم استيعابها وقد كانت النتيجة على غير توقع الأستاذة حيث قام الأطفال بكتابة الكلمة بشكل جيد. ومن ذلك فإن قدرة الطفل على كتابة هذه المرحلة (الفترة الحرجة) مرتبط بقدراته الخاصة إضافة إلى الوسائل التي تتاح له مع المراقبة الجيدة من طرف المربية.

3/ نماذج عن نشاطي القراءة والكتابة:

3-1- العينة 1:

خلال حضورنا لنشاط القراءة والكتابة لاحظنا أن الطفل (X) المولود (2009/06/23) متوسط في كلا النشاطين فمن حيث القراءة وجدنا أن نطقه بصفة عامة للحروف غير مفهوم مع صعوبة في إخراج الحرف من مخرجه الصحيح فنطقه لحرف (الراء) مثلا غير سليم ، فعند قراءته لسورة الفلق عوض أن يقول: "من شر ما خلق" قال: "من شغ ما خلق"، بالإضافة إلى نطقه حرف الصاد(ص) بين مخرجي الضاد(ظ) والذال(د)، على الرغم من أن الأستاذة تبذل مجهودا خاصا من أجل تحسين مهارات هذا الطفل، فعند حضورنا لحصة بتاريخ (2015/02/24) اعتمدت الأستاذة أسلوب التكرار معه من أجل ترسيخ الآية في قوله تعالى " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" ¹ إلى أنه لم يتحسن، وهذا ما ينطبق على الكتابة، فلم نلاحظ هناك تطور ولو طفيف منذ بداية العام الدراسي إلى نهاية حضورنا للدروس. وقد أوزعنا هذا الضعف الذي يعاني منه هذا الطفل في بداية الأمر إلى الظروف الاجتماعية لكن حسب المعلومات التي أطلعنا عليها الأستاذة المشرفة عليه، فإنه ينحدر من عائلة لا بأس بها

(1) - سورة البقرة : الآية 220 .

من الناحية المادية والعلمية حتى أنهم قاموا بعرضه على أخصائي نفسي للأطفال، إلا أنه لم يبد أي استجابة لذلك ، وقد يكون ذلك راجع إلى عدم اكتمال نموه العقلي والانفعالي لأننا لاحظنا أنه لا يقوم بأي استجابة المثيرات التي تقوم بها المعلمة وأنه بطيء الفهم ودافعية التعلم ضعيفة لديه، لذلك فإن عامل السن يلعب دورا كبيرا في عملية التعلم، وهذا ما ينطبق على الطفل الآخر، فقد يكون نموه غير مكتمل في هذه المرحلة مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي .

3-2-العينة 2:

إن قراءة الطفلة (×) المولودة بتاريخ (2010/02/27) متوسطة فأغلبية الحروف عند نطقها يكون بطريقة سليمة إلا أنه يلاحظ عكس ذلك مع بعض الحروف التي يصعب عليها مخرجها، ومثال ذلك حرف (الراء) الذي تقوم بنطقه "wa" كما أنها تنطق حرف (الفاء) في بعض الأحيان (كاف)، وهذا ما ينطبق كذلك على كتابتها لأنها في أغلب الأحيان كانت تعتمد على تقليد الأستاذة في كتابة الحروف، لكن بعد أن أجرت الأستاذة الاختبار¹ لاحظنا أنها تمكنت من كتابة بعض الحروف بطريقة سليمة لكنها لم تتمكن من ذلك مع حرف (الدال) الذي قامت بكتابته بشكل معكوس، وهو نفس الأمر بالنسبة لحرف (الميم) الذي تمكنت من كتابته بشكل صحيح في بداية الأمر لكنها قامت بعكس ذلك في نهايته. وقد يرجع هذا الاختلال في القراءة وكتابة إلى عدم اكتمال نمو الطفل، فأغلب الدراسات تشير إلى أن سن الخامسة قد يكون هو الأنسب لدخول المدرسة، حيث تتجلى في هذه المرحلة كل مراحل النمو الطفل، لكن نظرا إلى أن الطفلة (×) من مواليد (2010) فإن سنها لا يمكنها من استيعاب كل ما يقدم لها داخل القسم.

(¹)- ينظر: الملحق رقم 2.

3-3- العينة 3:

إن ممارسة الطفلة (×) المولودة في (2009/05/31) لنشاط القراءة على طول الفترة التي راقبناها كان بطريقة جيدة، حيث لاحظنا أن نطقها لجميع الحروف كان بطريقة سليمة، بالإضافة إلى استيعابها السريع بمجرد أن الأستاذة تطرح سؤالاً أو تطلب إعادة ما قدم في حصة من الحصص السابقة فإن استجابتها لهذا المثير يكون سريعاً، وهو الأمر نفسه مع الكتابة، فمن خلال الاختبار¹ المقدم لاحظنا أن خطها واضح وسليم مع سرعة في الكتابة، وهذا راجع إلى المرجعية العلمية والحالة الاقتصادية التي تتمتع بها.

III- منهاج القسم التحضيري:

يعتبر التعليم التحضيري أحد المعطيات التربوية الجديدة التي جاءت بها التربية الحديثة للتكفل بالطفل في مرحلته الأولى من التعليم والممتدة ما بين العامين والست سنوات من العمر، حيث تعمل هذه المرحلة على تنشأتهم اجتماعياً وتربوياً، ومن هذا المنطلق تبنت معظم دول العالم هذا التعليم وجعلت منه مرحلة تعليمية نظامية تكون هذه المرحلة خاضعة لمنهاج تربوي، و لأهمية-المنهاج- في تنمية وتطوير قدرات الطفل، سنتناول المنهاج بالدراسة والتحليل حتى نتعرف على مدى توافقه مع طفل هذه المرحلة، وقبل هذا سنتعرض أولاً إلى التعريف بالكتاب من حيث شكله الخارجي والداخلي .

(1) - ينظر: الملحق رقم 2

1/ وصف كتاب القسم التحضيري:

1-1- شكل الكتاب الخارجي وحجمه:

يعتبر كتاب التخطيط والكتابة من الكتب الصادرة عن وزارة التربية والتعليم والذي شُرع في تطبيقه ابتداء من سنة 2008، أما فيما يخص شكل الكتاب الخارجي فإننا نجد في أعلاه قد كتب عبارة بعنوان -الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - وزارة التربية الوطنية- ثم يليه مباشرة العنوان " تعليماتي الأولى" والذي كتب بخط عريض وكبير باللون الأسود، ثم يأتي تحته عبارة "الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية"، كما يحتوي الكتاب على دوائر صغيرة ملونة باللون الوردي والبنفسجي بخلاف كرتان تختلفان في الحجم عن الدوائر الأولى فهي أكبر، فالدوائر الأولى والموجودة في اليمين والملونة بالبنفسجي قد كُتبت عليها عبارة " قراءة"، أما الكرة الثانية والموجودة في الشمال والملونة باللون الوردي قد كتب عليها " التخطيط والكتابة" بين هذين الدائرتين نجد رسم لبنت وولد، البنت ترسم زهرة وقرص شمس على السبورة، أما الولد يشكل مسجد عن طريق مكعبات، ونجد كذلك ألعاب أخرى تحتوي على أرقام وحروف. وفي أسفل الكتاب نجد ألعاب أخرى تحتوي على أرقام وحروف وعلى يساره نجد رسم لمربع ملون بالوردي مكتوب داخله 5-6 سنوات كل هذا مدون على ورقة من المقوى المتينة، أما عدد صفحات الكتاب فهو 75 صفحة والملصقة فيما بينها التصاقا متينا والمكتوب بشكل كبير وواضح والملونة باللون البنفسجي والوردي، لهذا إذا تصفحنا الورقة الأولى منه وجدناها بيضاء، أما الورقة الثانية فهي تحتوي عنوان الكتاب وإسم المشرفين على تأليفه كل من " فاتح فاطمة " " عزوز فاطمة " " مكناسي ليلي"، أما فيما يخص الرسوم فمن إعداد "رديرة كريمة" و" غريوج سمية"، والمعالجة المعلوماتية من إعداد "قرفي أنيسة" و" زهاني عادل".

ومن ذلك فشكل الكتاب مثير ولافت للانتباه بالنسبة للطفل في هذه المرحلة، ويمكن لنا أن نلخص جماليات هذا الكتاب في أن غلافه جميل وجذاب بالنسبة لعقل طفل في القسم التحضيري وأن وزنه خفيف وملائم لسن وحجم الطفل * .

1-2- محتوى الكتاب:

خلال تصفحنا لكتاب القسم التحضيري وجدنا، أنه يحتوي على أنشطة لغوية متمثلة في قراءة، وتعبير شفوي، كتابة ... لهذا والملاحظ لكتاب القسم التحضيري أنه يبدأ بمقاطع النشيد الوطني الخمسة بالإضافة إلى إرفاقها بصور العلم الوطني، ثم يليها تدريب الطفل على كيفية تقديمه نفسه، ونجد مجمل محتوى الكتاب والذي يحتوي على 75 تمريناً تهدف إلى :

تدريب الطفل على التعرف على أسمائها وتدريبه على التخطيط ومعرفة الألوان كما يحتوي أيضاً على بعض القصص القصيرة الموجهة للأطفال والمرفقة، ثم ينتقل مؤلفوا الكتاب من تعليم الطفل للحروف والكلمات إلى تعليمه الجملة والتي يعلمه إياها من خلال تدريبه على التعرف على مدلول الكلمات والتعرف على الكلمة وأجزائها وتشكيل الكلمات في شبكة عمودية وأفقية، بعد تدريب الطفل على كل هذه الأمور يكون قد تطور عقله عما كان عليه في البداية فينتقل به إلى وصف المشاهد والتعبير عن شخصيات القصة، لهذا فإن هذا الكتاب يشكل دعماً للتعليمات التي يبينها الطفل خلال الوضعيات التعليمية، والتي تهيؤه للتعليمات اللاحقة. ففي القراءة يستهدف هذا النشاط مساعدة الطفل على؛ الاستئناس بالمكتوب من خلال التمييز البصري والسمعي والربط بين الحرف والصوت، أما التخطيط والكتابة نجد في هذا النشاط تمارين متنوعة تسمح

* حيث أننا نجد هذا المشكل شائع بالنسبة للنظام الجديد لأننا كثير ما نجد أطفال يصابون بأمراض نتيجة ثقل وزن المحفظة.

للطفل بالتدرب على رسم خطوط وأشكال محددة تساهم في اكتسابه المهارات الأساسية للكتابة بأدوات متنوعة وملائم

1-3- منهاج القسم التحضيري:

التمرين 37: أعين الكلمة في الجملة	قراءة	النشيد الوطني	قراءة
التمرين 38: أسمع "ر"	قراءة	أقدم نفسي	قراءة
التمرين 39: أرسم حرف "ن"	كتابة	التمرين 1: أقارن بين صورتين	قراءة
التمرين 40: أعين الكلمة في الجملة	قراءة	التمرين 2: أقارن بين صورتين	قراءة
التمرين 41: أربط الجملة بالجملة	قراءة	التمرين 3: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 42: أرسم حرفا "د"	كتابة	التمرين 4: أقارن بين صورتين	قراءة
التمرين 43: أربط الكلمة جزئها	قراءة	التمرين 5: أقارن بين صورتين	قراءة
التمرين 44: أربط الحرف بالكلمة	قراءة	التمرين 6: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 45: أرسم الحرف "ك"	كتابة	التمرين 7: أقارن بين صورتين	قراءة
التمرين 46: قصة: الدجاجة وحب القمح	قراءة	التمرين 8: أسمع "ب"	قراءة
التمرين 47: قصة: الدجاجة وحب القمح	قراءة	التمرين 9: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 48: أرسم حرفا "و"	كتابة	التمرين 10: أربط الصورة بالكلمة	قراءة
التمرين 49: أربط بين الصوت والحرف "م"	قراءة		
التمرين 50: أربط بين الصوت والحرف "س"	قراءة	التمرين 11: أسمع "ت"	قراءة
التمرين 51: أرسم حرفا "ف"	كتابة	التمرين 12: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 52: أربط بين الصوت والحرف "ف"	قراءة	التمرين 13: أربط الصورة بالكلمة	قراءة
التمرين 53: أربط بين الصوت والحرف "ن"	قراءة		
التمرين 54: أرسم حرفا "ق"	كتابة	التمرين 14: أسمع "ج"	قراءة
التمرين 55: أربط بين الصوت والحرف "د"	قراءة	التمرين 15: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 56: أربط بين الصوت والحرف "ط"	قراءة	التمرين 16: قصة العنزة والذئب	قراءة
التمرين 57: أرسم حرفا "س"	كتابة	التمرين 17: قصة العنزة والذئب	قراءة

التمرين 18: أرسم خطوطا	قراءة
التمرين 19: أربط الكلمة بالصورة	قراءة
التمرين 20: أسمع "ل"	قراءة
التمرين 21: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 22: أربط بين الكلمة والكلمة قراءة	قراءة
التمرين 23: أسمع "ص"	قراءة
التمرين 24: أرسم خطوطا	تخطيط
التمرين 25: أربط بين الكلمة والكلمة قراءة	قراءة
التمرين 26: أسمع "ش"	قراءة
التمرين 27: أرسم حرفا "أ"	كتابة
التمرين 28: قصة: الشمس والرياح	قراءة
التمرين 29: قصة: الشمس والرياح	قراءة
التمرين 30: أرسم حرفا "ل"	كتابة
التمرين 31: أربط الصورة بالجملة	قراءة
التمرين 32: إسمع "ث"	قراءة
التمرين 33: أرسم حرفا "ر"	كتابة
التمرين 34: أرتب كلمات جملة	قراءة
التمرين 35: إسمع "ك"	قراءة
التمرين 36: أرسم حرفا "ب"	قراءة
التمرين 58: قصة الحمار والذئب	قراءة
التمرين 59: قصة الحمار والذئب	قراءة
التمرين 60: أرسم حروفا "ش"	كتابة
التمرين 61: أربط بين الصوت والحرف "و"	قراءة
التمرين 62: أربط بين الصوت والحرف "أ"	قراءة
التمرين 63: أرسم حروفا "ح"	كتابة
التمرين 64: أربط بين الصوت والحرف "ح"	قراءة
التمرين 65: أربط بين الصوت والحرف "ع"	قراءة
التمرين 66: أرسم حروفا "م"	كتابة
التمرين 67: أشكل كلمات	قراءة
التمرين 68: أشكل كلمات	قراءة
التمرين 69: أرسم حروفا "ع"	قراءة
التمرين 70: قصة هاني والحيوانات الأليفة	قراءة
التمرين 71: قصة هاني والحيوانات الأليفة	قراءة
التمرين 72: أرسم حروفا "ط"	كتابة
التمرين 73: أشكل كلمات	قراءة
التمرين 74: أشكل كلمات	قراءة
التمرين 75: أرسم حروفا "ص"	كتابة

IV- تحليل المنهاج

1- موضوعات الكتابة: تنصب جل موضوعات الكتاب حول :

1-1- القراءة:

يهدف هذا النشاط أساسا إلى نقل الطفل من مرحلة الاكتساب إلى مرحلة التعلم الخاضعة لقواعد تضبط لغته وتجعله قادرا على استعمال اللغة بشكل سليم وذلك من خلال إخضاع الطفل لتمرين تهدف أساسا إلى تعليم الطفل كلمات وجمل تساهم في إثراء لغته، كما يحتوي هذا النشاط على قصص تساعد على اكتشاف العلاقة بين المنطوق والمكتوب.

1-2- التخطيط والكتابة:

يعتبر هذا النشاط جانبا تطبيقيا لما تعلمه الطفل في نشاط القراءة، من خلال تدريبه على خطوط وأشكال محددة تساهم في اكتسابه المهارات الأساسية للكتابة بأدوات متنوعة وملائمة، فهي تساعد على التحكم في كتابة الحروف والكلمات والأشكال.

1-3- الصور والمشاهد:

إن جانب الصور والمشاهد المبرمجة في هذا الكتاب تلعب دورا مهما بالنسبة للطفل في فترته الحرجة (5-6 سنوات)، حيث نجد أن هذه الصور مرفقة بأنشطة الكتاب من حروف وقصص، وتلعب هذه الصور والمشاهد دورا كبيرا في لفت انتباه الطفل وتشجيعه على الإطلاع على محتوى الكتاب، والربط بين الحروف، مثلا فالمشاهد والصور تنمي لدى الطفل كفاءتي الفهم والتعبير الشفوي.

لهذا فالم تأمل في كتاب القسم التحضيري يلحظ أن هذا الكتاب يعتبر كتمهيد للطفل للانتقال إلى السنة الأولى، فهو يلبي حاجياته ومتطلباته في هذا السن ويطابق قدراته

العقلية البسيطة بالإضافة إلى احترام انتقال الطفل من عملية اكتساب اللغة إلى تعلمها وانتقاله من جو المنزل إلى جو المدرسة ولغتها.

ويلاحظ على هذا المنهاج التنويع والتنسيق، وذلك من خلال تزويد الطفل بمجموعة من النشاطات الخاصة بالقراءة يتبع كل نشاط تطبيق عن طريق تدريب الطفل على الكتابة.

وروعي أيضا في وضع هذا المنهاج التنسيق والترتيب بين نشاطاته مراعيًا بذلك القدرات العقلية والجسمية والحركية ... للطفل خلال هذه الفترة (5-6 سنوات)، ومن ذلك فهذا المنهاج يلتزم بالفروق الفردية الموجودة بين الأطفال، ويُخضع المنهاج كل إنجاز إلى تقييم من خلال تقدير مدى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة لكل تمرين مع عدم اللجوء إلى وضع علامات أو ملاحظات عامة من قبل المعلم، وذلك من أجل معرفة مدى تحقيق هذه الأهداف.

إذن، فمنهاج التربية التحضيرية لأطفال (5-6 سنوات) ينسجم مع جوانب النمو المختلفة لدى الطفل التي أقر بها علم النفس خاصة علم نفس نمو الطفل، ويراعي خصائص الطفولة فيما يخص إرهاب الحواس وتأمين المحبة والعطف اللذان يحتاج إليهما الطفل، وتوفير أجواء الطمأنينة واستخدام الوسائل والأدوات المحسوسة، وتوفير فرص اللعب والنشاطات التلقائية التي تعتبر سبيل الطفل إلى الحصول على المعرفة مع ممارسة أنواع ووسائل التشويق والتحفيز في العملية التربوية التعليمية التي يحس بها الطفل بلذة وتبعث فيه السرور خلال العملية التعليمية والنشاطات التي يمارسها.

V- تحليل الاستبيان:

السؤال الأول والثاني: بينت لنا المعلومات الخاصة بالأستاذ الذي يجيب على الاستبيان والتي تمثلت فيما يلي:

- 1- التعرف على الجنس والحالة العائلية (أعزب ، متزوج).
- 2- متعلق بالتخصص وخبرة الأستاذ المهنية ودرجته العلمية.
- لندخل بعدها في طرح الأسئلة حيث كانت الأسئلة من (1 إلى 4) متعلقة بالطفل والتي تمثلت في :

- 1- الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ.
- 2- عامل السن ومدى مناسبة سن الخامسة للدخول إلى المدرسة.
- 3- إقبال الطفل إلى المدرسة على حساب لغته الأولى.
- 4- مدى تفاعل الطفل وداعيته للتعلم.
- من خلال هذه الأسئلة نتمكن من معرفة إن كانت هناك فروق فردية بين الأطفال لنتمكن من التعرف على ميكانيزمات انتقال الطفل من مرحلة الاكتساب إلى التعلم وهل يتمكن من تعلم اللغة الثانية، ومن خلال هذا يستطيع المعلم التعرف إن كان سن الخامسة مناسب لدخول الطفل إلى المدرسة .

السؤال الخامس:

متعلق بالجانب الاجتماعي للطفل، فالفرق الفردية الموجودة بين الأطفال لها تأثير كبير على التحصيل اللغوي، والفقر والغنى لهما تأثير والمشاكل العائلية لها تأثير وتعلم وجهل الوالدين أيضا لهما تأثير...

الأسئلة من 6 إلى 11:

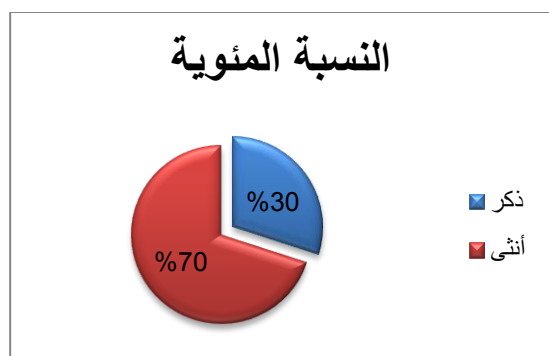
هذه الأسئلة متعلقة بالأستاذ، والتي نتمكن من خلالها من معرفة الطريقة المتبعة في تقديمه للدرس من خلال السؤال السادس؛ أي هل يتقيد ببيداغوجيا الفروق الفردية في تقديمه للدروس؟. ونتعرف عن اللغة التي يستعملها الأستاذ لإيصال المعلومة للطفل عربية فصحي أم عامية أم المزيج بينهما. ونستنتج صعوبة التعامل مع القسم التحضيري مقارنة بالأقسام الأخرى، ونتمكن من التعرف على مميزات أستاذ القسم التحضيري وهذه المميزات تبين لنا طريقة تعامل الأستاذ مع الطفل وكيف يرغب في اللغة الجديدة.

ثم يلاحظ الأستاذ بعدها إن كان هناك فرقا في التحصيل اللغوي بين الجنسين: هل التعلم عندهما يختلف أم أنه نفسه؟.

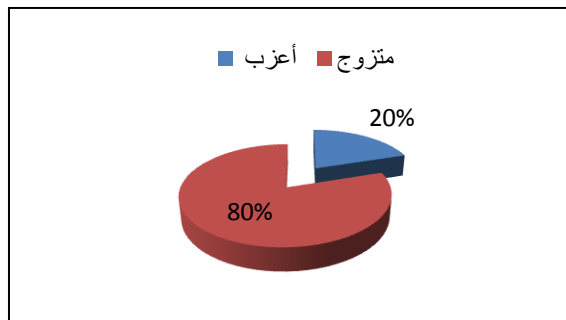
الأسئلة من (12 إلى 13):

تتعلق هذه الأسئلة بالمنهاج حيث طرحت هذه الأسئلة لتبين لنا؛ هل منهاج القسم التحضيري يناسب ويستجيب لاحتياجات المتعلم، ولنتمكن كذلك من التعرف هل هذا المنهاج يراعي سن الطفل، ويراعي نقطة التحول التي يعرفها. من خلال انتقاله من عملية الاكتساب إلى عملية التعلم، ومن المنزل إلى المدرسة.

الجدول 1: الجنس والحالة العائلية:



الجنس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ذكر	3	30%	108°
أنثى	7	70%	252°
المجموع	10	100%	360°

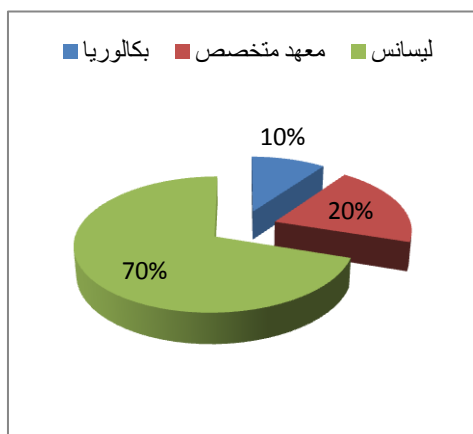


أعزب	2	20%	72°
متزوج	8	80%	288°
المجموع	10	100%	360°

قراءة التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة (30%) من أفراد العينة التي تم استجوابهم ذكور عكس الإناث الذين شكلوا نسبة (70%) التي شملها الاستبيان، وهذا ما يدل على أن ميل الإناث إلى مهنة التعليم شكلت النسبة الأكبر، خاصة في السنوات الأخيرة نظرا للدور الذي تلعبه المرأة في هذا المجال، إضافة إلى رغبة المرأة وحبها للتعليم، أما فيما يخص الحالة العائلية للعينة فنجد (80%) من المعلمين متزوجين، وهذا العامل يلعب دور كبير في عملية التواصل التي تحدث بين المعلم والطفل، فهذه الحالة التي يعيشها المعلم تنعكس بالإيجاب على الطفل، فالمعلم يكون مدركا لرغبات الطفل ومتطلباته في مرحلة القسم التحضيري، في حين نجد (20%) من المعلمين عزاب وهذا الأمر يقلص انشغالاتهم المرتبطة بالأمور العائلية.

الجدول 2: المؤهل العلمي للعينة المستجوبة:

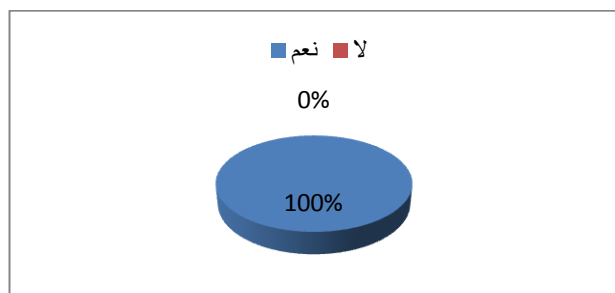


المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
بكالوريا	1	10%	36°
معهد متخصص	2	20%	72°
ليسانس	7	70%	252°
المجموع	10	100%	360°

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أعلاه أن المؤهل العلمي للعينة المستجوبة ذو مستوى يتحدد ما بين البكالوريا والمعاهد المتخصصة واللسانس حيث بلغ عدد المعلمين الذين لديهم مستوى شهادة البكالوريا (10%)، في حين نجد معلمي المعاهد المتخصصة بلغت نسبتهم (70%)، ومن خلال هذه النسب نستنتج أن أغلب معلمي القسم التحضيري هم من حاملي شهادة الليسانس، وهذا ما ينعكس بشكل إيجابي على التحصيل العلمي للأطفال في هذه المرحلة.

الجدول 03 - السؤال 01: في رأيك هل تؤثر الظروف الفردية في التحصيل اللغوي للطفل؟



الدرجة	النسبة المئوية	التكرار	الزاوية
نعم	100%	10	360°
لا	0%	0	0°
المجموع	100%	10	360°

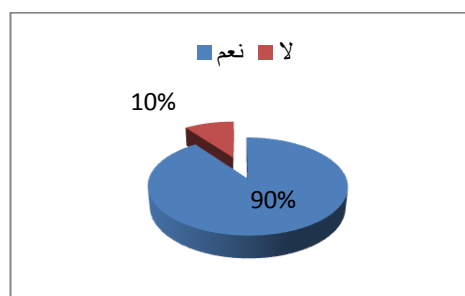
قراءة وتعليق:

تظهر إحصائيات الجدول أعلاه أن ما نسبته (100%) من مجموع أساتذة القسم التحضيري أكدوا أن للفروق الفردية الموجودة بين الأطفال لها الأثر الأكبر في التحصيل اللغوي بينهم، ويرجع معظم المعلمين ذلك إلى الاختلافات - التي لا يمكن تجاوزها - الموجودة بين الأطفال، سواء أكانت على مستوى القدرات العقلية أو على مستوى الفروقات الاجتماعية، النفسية، الصحية. وهذا ما يشير إليه محمد شراز بقوله "ويتأثر التحصيل الدراسي بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية، فعلى المستوى

الداخلي يتأثر التحصيل الدراسي بالحالة النفسية والصحية والعقلية للطلاب، أما على المستوى الخارجي فيتأثر تحصيله بالبيئة المحيطة به بأشكال مختلفة¹.

ومن ذلك فإن تفاوت القدرات العقلية من الذكاء والإدراك والانتباه، والصحية والنفسية منها والحالة الاجتماعية التي يعيشها كل طفل، والتي تمثل بصفة عامة مجموع الفروق الفردية لها التأثير الأكبر في عملية تحصيلهم للغة.

الجدول 04 - السؤال 02: هل ترى أن سن الخامسة هو السن المناسب لدخول الطفل إلى القسم التحضيري؟



الرد	النسبة المئوية	التكرار	درجة الزاوية
نعم	90%	9	324°
لا	10%	1	36°
المجموع	100%	10	360°

قراءة وتعليق :

يتضح من خلال دراستنا للجدول، أن النسبة الكبيرة من المعلمين يرون أن سن الخامسة من عمر الطفل هو السن الأنسب لدخوله القسم التحضيري، وهذا ما مثلته نسبة (90%) نظراً إلى أن الطفل في هذا السن يكون أسرع نمواً وتطوراً كما وكيفا في القدرات العقلية، فجميع الدراسات تشير إلى أنه خلال هذه المرحلة "تزداد قدرة الطفل على الفهم فهو يستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير"²، وهذا

(¹) - أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي : محمد بن صالح بن عبد الله شراز ، أستاذ مساعد بقسم الخدمة الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دط، دت، ص87.

(²) - علم نفس النمو: كامل محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص132.

يدل على أن للطفل مقدرة على بدل مجهود خاص من أجل فهم كل ما يقدم له من معلومات، لكن يشترط فيها أن تكون بسيطة حتى يسهل عليه التعامل معها، كما يؤكد أغلب المعلمين أن الطفل في هذا السن تكون له مقدرة على التواصل الاجتماعي تمكنه من التكيف بسرعة مع المحيط الجديد الذي يوضع فيه (المدرسة)، وهذا ما يخوله إلى أن يكون تلميذا في القسم التحضيري.

أما ما نسبته (10%) فيرون أن سن الخامسة من عمر الطفل ليس السن المناسب لدخول الطفل القسم التحضيري، وقد يكون ذلك راجع؛ إلى أن بعض الأطفال في هذا السن يكون نموهم غير مكتمل من الناحية الجسمية النفسية العقلية، لذلك يصعب على الأستاذ في هذه المرحلة التعامل مع هذه الفئة من الأطفال.

السؤال 03: ما مدى إقبال الطفل على لغة المدرسة (اللغة العربية الفصحى) على حساب لغته الأم (العامية)؟

قراءة وتعليق:

إن أغلب المعلمين الذين أجابوا عن هذا السؤال أكدوا على أن إقبال الطفل على لغة المدرسة يبقى إقبالا ضعيفا، وهذا ما حدوده خاصة (ثلاث أشهر) الأولى من دخوله المدرسة، فالمعروف على الطفل خلال هذه الفترة عدم تأقلمه مع الأجواء الجديدة التي يوضع فيها، ولكن مع مرور الوقت يلاحظ أن هناك انسجام مع الطفل ولغته الجديدة، وذلك من خلال محاولته التعامل بها، وإن كان ذلك من باب التقليد فقط دون وعي منه لقواعدها، ومع ذلك تبقى اللغة الأولى هي لغة الطفل في القسم التحضيري.

وعليه فالطفل الجزائري يبدأ حياته التعليمية الأولى باللغة العامية التي تكون بمثابة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها لاكتساب المعارف الحياتية المختلفة، وبعدها ينتقل إلى المدرسة فيجيد اللغة الفصحى بكل قواعدها والتي لا يستخدمها في الغالب إلا في

الكتابة ، لذا يقع صدام بين اللغة العربية الفصحى في الحياة التعليمية، والدارجة أو العامية في الحياة العملية الواقعية مما يجعله يستصعبها وينفر منها.

السؤال 04: ما مدى تفاعل الطفل مع المعلم ودافعيته للتعلم؟

قراءة وتعليق:

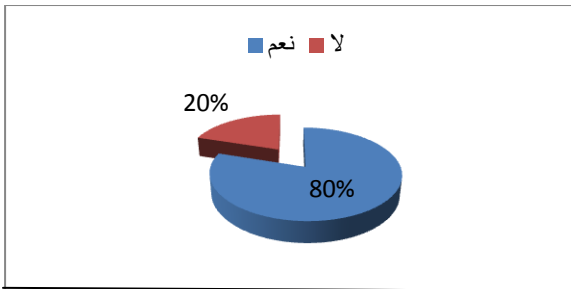
كانت أغلب الإجابات عن هذا السؤال تدور حول فكرة واحدة، وهي أنه لمعرف مدى تفاعل الطفل مع المعلم ودافعيته للتعلم، تتوقف على مدى تفاعل المعلم نفسه مع الطفل، فبمجرد دخول الطفل إلى المدرسة يلاحظ عليه دافعية كبيرة للتعلم، وذلك من خلال اهتمامه وتفاعله لكل ما يحصل في محيطه الدراسي، لكن هذا الشغف وهذه الدافعية التي تكون لدى الطفل من الممكن أن تضمحل بمجرد أن المعلم لا يستطيع خلق علاقة إنسانية بينه وبين الطفل فهذه العلاقة هي التي " تؤدي إلى الإقبال على العلم بحماس دون إحساس التلاميذ بوجود فجوة في العلاقة الإنسانية بينهم وبين المدرس"¹ لهذا فإن وجود أي نوع من أنواع العلاقة بين المعلم والطفل، هي التي تخلق عند الطفل حب التعليم وقابلية تأقلمه مع قوانينه، لذلك فإن المدرس في ميدان التعليم يظل قائد للأطفال بحكم خبرته ورجاحة تفكيره.

ونجد كذلك أن دافعية الطفل تزداد بمجرد أن المعلم يحاول خلق الجو المنزلي الذي اعتاد عليه هذا الطفل وذلك من خلال اعتماد المعلم أسلوب الوالدين في التعامل معه، بالإضافة إلى اعتماده أسلوب اللعب في تقديم الدروس، حتى تكون هناك دافعية واستيعاب أكبر لدى الطفل خاصة وأن اللعب في هذا السن يلعب دورا مهما في تربية الطفل، والتي هدفها الأساسي هو تكوين إنسان متكامل .

(1) - أولادنا والمدرسة: كلير فهميم ، ط1 ، جهاد للنشر والتوزيع ، 1997، ص41.

إذن فدافعية الطفل للتعلم تعود للمعلم في حد ذاته والذي يلعب الدور الأكبر في العملية التعليمية التعليمية.

الجدول 05 - السؤال 05: هل ترى أن الفروق الاجتماعية بين الأطفال تؤثر على تعلمهم؟



الدرجة الزاوية	النسبة المئوية	التكرار	
288°	80%	8	نعم
72°	20%	2	لا
360°	100%	10	المجموع

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته (80%) من مجموع الأساتذة الذين تم استجوابهم يؤكدون على أن الفروق الاجتماعية الموجودة بين الأطفال تؤثر وبشكل كبير على تعلمهم في هذه المرحلة (المرحلة التحضيرية)، وذلك راجع إلى الحالة المادية التي يعيشها الطفل من غنى وفقير، فالتعلم في الوقت الحالي يتطلب وسائل للتعلم قد تكون الأسرة الفقيرة غير قادرة على تلبيتها للطفل، فعدم توفير هذه الوسائل يشعر الطفل بالنقص والإحراج بين زملائه، وهذا ما يؤثر سلباً على تحصيله الدراسي على عكس الطفل الغني الذي تتوفر لديه كل الإمكانيات ليكون متفوقاً في دراسته.

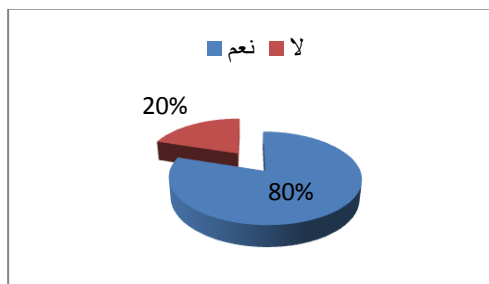
كما نجد أن التعلم مرتبط بالوالدين بالدرجة الأولى، سواء من حيث مستواهم العلمي أو عدم الإهتمامهم، أو من حيث الصراعات الأسرية أو الزوجية الحادة، فمن حيث

المستوى العلمي للوالدين فله تأثير كبير¹* فالأم والأب المتعلمين تكون لهم متابعة خاصة لأطفالهم، وذلك بتوفير فرص للتحدث معهم عما يجري في المدرسة ومحاولة تزويدهم بمعارف جديدة ومحاولة شرح وتبسيط المعارف المقدمة لهم من طرف المعلم، في حين نجد أن المستوى العلمي للوالدين الذي لا يساعد على تقديم المعارف للأطفال ومتابعتهم في مشوارهم الدراسي يؤثر بشكل كبير على تعلم الطفل، أما فيما يخص عدم الاهتمام فنجد أن انشغال الآباء والأمهات بشؤون الحياة الخاصة ومشكلاتهم وعدم مراقبتهم يؤدي بالطفل إلى إضعاف عزيمته ودافعيته للتعلم، أما الصراعات الأسرية فنجد أن الصراعات الحادة والمشكلات الأسرية، لا تترك لديه رغبة للنجاح في المدرسة فيمكن للمشاجرات الحادة أو التوتر المرتفع، أن تؤدي إلى طفل مكتئب يفتقد لأي ميل للعمل المدرسي، كما أن هذا الطفل لا توجد لديه دافعية لإرضاء الوالدين الذين يدركهما كمصدر للتوتر بالنسبة له.

أما نسبة (20%) من الأساتذة تعتبر أن الفروق الاجتماعية لا تأثير لها في التحصيل الدراسي، ويؤكدون أن كل الأطفال لديهم قدرات عقلية تولد لديهم قابلية للتعلم وإن كانت هذه الفروق الاجتماعية تؤثر فالأستاذ هو الذي يخلقها من خلال تعامله مع الأطفال داخل القسم .

* يجب الإشارة إلى أن وجود الإخوة أو حتى الأقارب ذو مستوى علمي يساعد الطفل على عدم وجود صعوبة في المشوار الدراسي.

الجدول 06 - السؤال 06: هل تتقيد ببيداغوجيا الفروق الفردية في تقديمك للدروس؟



الدرجة الزاوية	النسبة المئوية	التكرار	
288°	80%	8	نعم
72°	20%	2	لا
360°	100%	10	المجموع

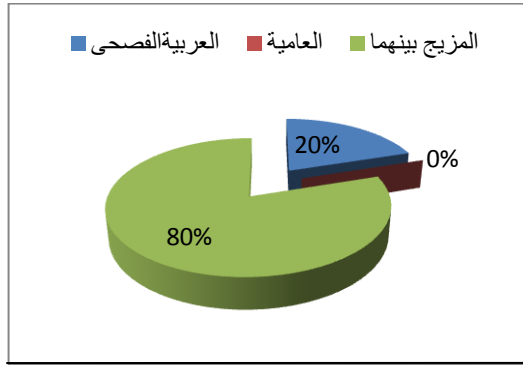
قراءة وتعليق:

انطلاقاً من نتائج الجدول أعلاه يتضح أن (80%) من الأساتذة يتقيدون ببيداغوجيا الفروق الفردية في تقديمهم للدروس، وذلك بوضع طرق منهجية مناسبة تراعي القدرات العقلية والمستوى المعرفي للطفل، حتى يحصل اتزان في مستوى التحصيل اللغوي لدى جميع الأطفال. فالملاحظ على الأطفال أنهم ليسوا بنفس درجة الفاعلية والاستيعاب أثناء عملية التعلم، فكما بينت الدراسات العلمية الحديثة أن هناك ثمانية أنواع مختلفة من الذكاء لدى الإنسان، فيجب أن نلاحظ دائماً أن بعض الأطفال يتمتعون بقدرات عالية من التفوق والذكاء فأولئك يجب وضع برامج خاصة بهم أثناء الحصة الدراسية، كما يجب اعتماد نفس الأسلوب مع الأطفال الذين هم أقل ذكاء وفطنة من غيرهم، وعلى الأستاذ أيضاً مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل خاص وأن لكل مرحلة نمو خصائصها التي يجب أن يراعيها المعلم ويحاكي الطفل من خلالها.

أما مناسبته (20%) من الأساتذة لا يتقيدون بمبدأ الفروق الفردية، فحسب رأيهم يجب على الأستاذ التقيد بالمنهاج المقدم له، فهذا النوع من الأساتذة يعتمدون أسلوب صارم في عملية التعليم فهذا النمط من التعامل يصنف ضمن النمط التسلطي فهو يتميز

بالقهر والإرهاب والخوف في علاقته مع الأطفال، وهذا ما يجعلهم يفقدون ثقتهم بأنفسهم.

الجدول 07 - السؤال 07: ما هي اللغة المستعملة في التدريس؟



الدرجة الزاوية	النسبة المئوية	التكرار	
72°	20%	2	العربية الفصحى
0°	0%	0	العامية
288°	80%	8	المزيج بينهما
360°	100%	10	المجموع

قراءة و تعليق:

انطلاقاً من المعطيات الموجودة في الجدول استنتجنا أن نسبة (80%) من الأساتذة في التعليم التحضيري يعتمدون خلال تقديمهم للدروس على المزج بين اللغتين العربية الفصحى والعامية، وذلك من أجل تسهيل إيصال المعلومة إلى الطفل، واعتبار العربية الفصحى لغة جديدة وغريبة عنه، ويرجع بعض العلماء صعوبتها إلى قواعدها النحوية والصرفية، كما أن تعلمها يتطلب وقتاً طويلاً، لهذا نرى أنه يجب علينا أن نحل محل اللغة الفصحى العامية التي هي لغة البيت ولغة المجتمع، والتي يتعلمها الطفل في أول نشأته تعلماً تلقائياً لا إكراه عليه، ومن ذلك فإن سهولة العامية التي يتعلمها الطفل في مدة أقل، وصعوبة الفصحى التي تأخذ منه وقتاً طويلاً، يلجأ المعلم إلى المزج بينهما حتى يسهل على الطفل تعلمها تدريجياً، وهذا ما يشير إليه "عبد الله الدنان" في قوله "يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادسة، وقد أتقن العامية قبل هذا السن عندما كانت القدرة اللغوية الهائلة للدماغ على اكتساب اللغات في أوجها أي أنه تزود

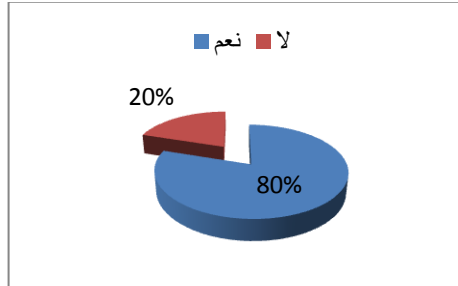
باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة وذلك بحسب طبيعته وتكوينه، إلا أنه يفاجأ بأن لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها وإنما هي لغة أخرى لابد له أن يتعلمها ويتقنها لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى¹.

وعليه فالطفل في القسم التحضيري يجد صعوبة في تقبل اللغة العربية الفصحى في البداية، لذلك فاعتماد الأستاذ على أسلوب المزج بين اللغتين يسهل عليه التعلم واكتساب المعارف. في حين نجد أن ما نسبته (20%) من المعلمين يستعملون في تعليمهم اللغة العربية الفصحى، وهدفهم من ذلك هو تعويد الطفل وتدريبه على استعمالها والتواصل بها خاصة وأنه في وقتنا هذا طغت على المدارس الجزائرية استعمال أكثر من لغة في الميدان التربوي، لهذا فإن اللغة العربية ستبقى بمثابة لغة ثانية يصعب على الطفل إتقانها ومن ذلك فتعويد الطفل على هذه اللغة في مثل هذه المرحلة يسهل على الطفل استيعابها والتواصل بها.

أما فيما يخص استعمال اللغة العامية داخل المؤسسات التربوية، فالأمر يلقي رفضاً كبيراً من طرف الأساتذة وحتى الجهات العليا المعنية بالأمر لأن هذا يؤدي إلى ضعف المستوى التعليمي.

(¹) - نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة و الممارسة تطبيقاتها و انتشارها: عبد الله الدنان ، (دط)، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سوريا، 2007، ص11.

الجدول 08 - السؤال 08: هل تجد صعوبة في التعامل مع القسم التحضيري مقارنة مع الأقسام الأخرى؟



الدرجة الزاوية	النسبة المئوية	التكرار	
288°	80%	09	نعم
72°	20%	01	لا
360°	100%	100	المجموع

قراءة وتعليق:

عند تحليلنا للجدول رقم 8 لا حظنا أن أغلبية الأساتذة وذلك بنسبة (80%) يجدون صعوبة في التعامل مع القسم التحضيري، فحسب رأيهم هذا راجع إلى أن الطفل في هذه المرحلة يكون غير مهياً للمحيط الجديد الذي وضع فيه، لهذا فهو يحتاج إلى مراقبة ودعم مستمرين، لذلك تعتبر هذه المرحلة حساسة لأن الطفل يقلد ويحاكي كل ما يراه سواء أكان ذلك سلبياً أم إيجابياً، لهذا فإن الأستاذ يحاول أن ينتهج أسلوباً يناسب سنه ويمكنه من تنشئته تنشئة سليمة لذلك " فدور المربي حرج وخطر خطورة مرحلة الطفولة المبكرة، لأنه قادر على تشكيل الطفل وتنشئته بطريقة تعود بالفائدة على الطفل والمجتمع، إذا هو أجاد في عمله، وقد يؤدي بالطفل إلى سوء العاقبة إذا هو أخفق في عمله وساءت مهمته"⁽¹⁾، فالمعلم في هذا النوع من الأقسام، يعمل أولاً على إشباع حاجات الطفل الاجتماعية والنفسية و التربوية وتحقيق مطالب النمو المختلفة حتى

(¹) - معلمة رياض الأطفال و تنمية الابتكار: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، دط ، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، مصر، 2005، ص128.

يتسنى له الانتقال إلى العملية التعليمية، وتزويده بالمعارف دون وجود حواجز مرتبطة بالطفل، وذلك بالعمل على تنمية المهارات العلمية و اللغوية.

في حين أن نسبة قليلة من الأساتذة (20%) لا يجدون صعوبة في التعامل مع هذا القسم، وربما يرجع ذلك إلى الخبرة التي يمتلكونها في مجال تعليم القسم التحضيري وأن لاكتمال نمو الطفل في هذه المرحلة يولد لديه دافعية نحو اكتشاف كل ما هو جديد.

السؤال 09: حسب تصورك ما هي الأسس و القواعد التي يجب أن تتوفر في أستاذ القسم التحضيري؟

قراءة وتعليق:

خلال تحليلنا لنتائج هذا السؤال ارتأينا أن أستاذ القسم التحضيري وجب فيه شروط والمتمثلة في:

- امتلاكه للخبرة المهنية و النفسية و العلمية الحديثة، تساهم في فهم شخصية الطفل و كيفية التعامل معه وإدماجه مع أقرانه.
- أن تكون له معرفة بعلم نفس الطفل حتى يتمكن من التعامل معه.
- أن يسعى الأستاذ على خلق علاقة أبوة أو أمومة مع الطفل، وذلك من أجل إزاحة أي حواجز تؤدي بالطفل إلى النفور من التعلم.
- يجب أن يكون هذا الأستاذ مربيا قبل أن يكون معلما، كونه يتعامل مع فئة تعيش فترة حرجة.
- القدرة على اختيار الهدف الذي يتناسب مع قدرات الطفل وميولاته وسنه.

- القدرة على إتباع أنجع الأساليب التربوية، التي تشبع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية.

- القدرة على انتقاء وسائل تربوية مناسبة تساعد الطفل على الإنجاز والمشاركة في الأنشطة.

- القدرة على تشجيع الطفل على التواصل اللغوي والإبداع.

- القدرة على مراعاة الفروق الفردية والاجتماعية.

ومن هنا فإن علاقة التوافق بين الأستاذ والطفل ضرورة حتمية، لتغير عالم هذا الأخير حسب رغباته، ووفق حلقة أساسية من سلسلة هذه العلاقة، فالعلاقة التي تكون بينهما تسمح للطفل بالتفاعل الجيد مع محيطه سواء الداخلي أو الخارجي، وكل ذلك يكون بانتقاء استراتيجيات تعلم مناسبة تدفعه بقوة لتحصيل معارف متنوعة تخدم نمو شخصيته.

السؤال 10: ما هي الطرق التي يجب أن يستخدمها الأستاذ في ترغيب اللغة للطفل؟

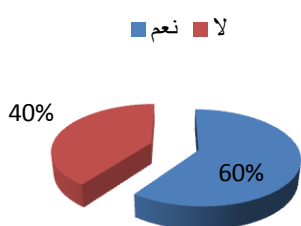
قراءة وتعليق:

إن أهم طريقة يستخدمها الأساتذة الذين تم استجوابهم، في ترغيب الطفل اللغة تتمثل في إكثارهم من الوضعيات التواصلية، من أجل إثارة الاهتمام و الفضول لدى الأطفال لذلك يتوجب على الأستاذ إعطاء فرص أكبر للتعبير و التواصل، ليتمكن الطفل من التعبير عن ذاته، هذا ما يؤدي إلى تكوين رصيد لغوي لديه يمكنه من أداء مختلف الوظائف اللغوية.

إن إتاحة الفرصة للطفل للتعبير اللغوي عن التجارب والخبرات الحركية والحسية يؤدي إلى تنمية القدرة اللغوية لديه، ويعمل الأستاذ على تشجيع المتعلمين على التعبير عن أفكارهم وأرائهم، من أجل إكسابهم جرأة أدبية تهدف إلى تكوين طفل حوارى كذلك يعتمد يلجأ الأستاذ في ترغيبه اللغة لدى الطفل، على سرد القصص وإعداد مسرحيات تمكن الطفل من استعمال اللغة، وإن كان من باب التقليد، فالطفل يميل إلى سماع القصص بمجرد أن يفهم لغة من يتصل بهم و يقوم بتقليدها.

يعتمد الأستاذ أيضا إلى عرض الصور والمشاهد الملونة التي تثير انتباه الطفل فيطلب منه التعبير عنها بكل حرية و طلاقة، دون تصحيح الأستاذ للأخطاء اللغوية التي يرتكبها الطفل حتى يتعود على الجرأة و طلاقة اللسان، كل هذا يساعد الطفل على تكوين لغة لنفسه تمكنه من التواصل مع أبناء جنسه و إثبات ذاته، وإن كانت هذه اللغة غير مضبوطة بقواعد.

الجدول 09 - السؤال 11: هل ترى فرق في التحصيل اللغوي بين الجنسين؟



الدرجة الزاوية	النسبة المئوية	التكرار	
216°	60%	06	نعم
144°	40%	04	لا
360°	100%	100	المجموع

قراءة و تعليق:

من خلال الجدول أعلاه لاحظنا أن ما نسبته (60%) من الأساتذة يرون أن هناك فرق في التحصيل اللغوي بين الجنسين، فأغلبهم يؤكدون أن تحصيل البنات اللغوي

أكبر منه عند الذكور، فأغلب الدراسات تشير على أنه " توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي، فنجد البنات يتكلمن أسرع من الذكور، وهن أكثر تساؤلاً و أحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين"¹.

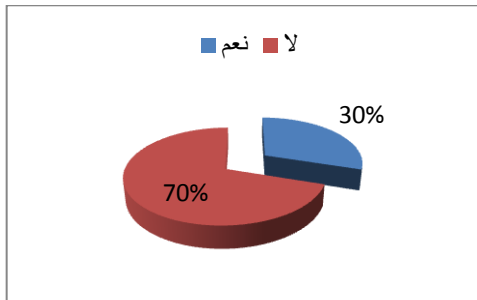
والبنات يحاولن بذل جهد و اهتمام أكثر من الذكور في التحصيل اللغوي، وهذا راجع إلى التركيبية الفزيولوجية لكل جنس، فالبنات يميلون بطبعهم إلى المواد الأدبية عكس الذكور الذين تكون لهم في النشاطات العلمية. في حين نجد أنما نسبته (40%) من الأساتذة يرون أنه لا يوجد فرق في التحصيل اللغوي بين الجنسين، حيث أكدوا أن الفرق الوحيد الموجود بين الجنسين هو فرق في الذكاء إذ يؤثر هذا الأخير على النمو اللغوي، إذ أن اللغة تعتبر مظهر من مظاهر القدرة اللغوية العامة، وأن الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي، لذلك فالتأخر اللغوي يرتبط بضعف القدرات العقلية.

ويتأثر التحصيل اللغوي لدى الطفل " بالخبرات و كمية و نوع المثيرات الاجتماعية إذ تساعد كثرة خبرات الطفل و تنوعها، و اختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة وتشير الدراسات أن الطفل الوحيد ينمو لغوياً أحسن لاحتكاكه أكثر بالراشدين "²، ومن هذا فإن الفرق في التحصيل اللغوي لا يتحدد بمعيار ذكر أو أنثى، إنما يتحدد بعدة عوامل مرتبطة بالطفل من حيث نموه العقلي، النفسي، الاجتماعي...

(¹) - علم نفس النمو : كامل محمد محمد عويضة ، ص174.

(²) - المرجع نفسه، ص ن.

الجدول 10: السؤال 12: هل يستجيب المنهاج الدراسي لاحتياجات المتعلم ؟



الرد	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	03	30%	108°
لا	07	70%	252°
المجموع	10	100%	360°

قراءة وتعليق:

إن نسبة (70%) من الأساتذة يرون بأن منهاج القسم التحضيري لا يستجيب لاحتياجات المتعلم، فحسب رأي هذه النسبة من المعلمين، أن هناك محاور لا تتوافق مع سن الطفل، خاصة فيما يتعلق ببعض الدروس، التي يجد الطفل صعوبة في استيعابها، ولا يتوقف الأمر عند مدى التوافق وإنما تعداه الأمر إلى الكم الهائل لعدد هذه الدروس التي يتجاوز عددها السبعين (70)، درس حيث أكدوا على إسقاط بعض الدروس، التي لا تتناسب مع قدراته العقلية البسيطة، فالطفل في هذا القسم يتكل بنسبة كبيرة على الأستاذ فالمنهاج بالنسبة له غامض وغير واضح .

أما ما نسبته (30%) رأت أن منهاج القسم التحضيري يستجيب لاحتياجات المتعلم حيث أنه ينسجم مع جوانب نموه المختلفة و يراعي خصائص الطفولة فيما يخص إرهاب الحواس وتأمين المحبة والعطف للذان يحتاج إليهما، ويراعي الفروق الفردية بين الأطفال ويعمل على الاهتمام بكل طفل وتربيته، بما يتماشى مع قدراته واستعداداته.

فعلى الرغم من أن منهاج القسم التحضيري يحتوي على بعض النقائص، إلا أنه جاء ليواكب التطور الاجتماعي، الاقتصادي والعلمي الذي يعمل على إنشاء مدرسة فعالة ومتطورة ومتفتحة تهتم بكل مراحل التعليم النظامي، خاصة التحضيري منه.

VI- النتائج المتوصل إليها على مستوى :

1/ المنهاج والمتعلم:

بعد انتقال الطفل من عملية الاكتساب إلى عملية تعلم اللغة، وذلك عن طريق دخوله المدرسة، يخضع لمنهاج تكون مهمته متمثلة في مساعدة الطفل على النمو الذهني والبدني والانفعالي والاجتماعي، وتزداد أهميته في تنمية شخصية الطفل وتحريره من تعلقه الشديد بأفراد الأسرة واعتماده المسرف عليهم.

لهذا يعمل المنهاج على تفتح الطفل ونموه، فالهدف الأساسي له يتمثل في تدريب الطفل على التعرف على العلاقة بين الصور المتشابهة والتعرف على أسمائها، وتدريبه على التخطيط و معرفة الألوان، وتعليمه كتابة الحروف، لينتقل به إلى كتابة الكلمة، ثم بعدها إلى تكوين الجملة، ومن ذلك فواضح أن المنهاج يجمع بين عنصري الحرية من ناحية والإرشاد والضبط من ناحية أخرى، محترما القدرات والحاجات الفردية، الذهنية والنفسية.

يعمل على تشجيع التعاون والعمل الجماعي من أجل أن يتعلموا التضحية والإيثار نجده كذلك يعمل على إثارة التنافس بين المتمدرسين بما يدفع إلى الاهتمام، لكن بما لا يؤدي إلى أضرار التنافس المعروفة، كيأس الضعفاء وغرور الأنكباء وإرهاق المتوسطين في المحافظة على مستواهم، كل هذه الميزات تندرج ضمن القصص المبرمجة في المنهاج .

ويعتبر منهاج القسم التحضيري مثير لدوافع الطفل، حيث نجده يحثه على التعلم وتنمية ميولاته الشخصية و دافعيته نحو المعرفة والفهم والاستطلاع والاكتشاف ... ونجد هذا مبرمج من خلال الصور والمشاهد، التي تتيح للطفل الفرصة للاستفادة من التعليم، لأنها تعتبر بمثابة اختبارات ذكاء والمهارات لمعرفة إمكانات كل طفل.

فالمنهاج المعد لأطفال التربية التحضيرية يلعب دورا مهما في إنماء جميع قدراتهم العقلية، الاجتماعية، الحسية والحركية، لذلك اشتمل على نشاطات مختلفة تتماشى مع رغبات ومتطلبات الأطفال، فهناك نشاطات مختلفة مثل التعبير الشفوي والقراءة والكتابة التي تساعد على إكسابه معلومات عن دنيا الطبيعة.

إن فالبرنامج كما سبق وأن ذكرنا يجب أن يراعي ميول واهتمامات الأطفال، ويراعي كذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم، سواء من حيث مستوى إستعابهم للمعلومات أو قدراتهم العقلية والمعرفية والجسمية، فالطفل إذا وجد في الأنشطة المقدمة إليه ما يعطيه إحساس بالرضى والفرح، فإنه يواظب عليها يتفاعل معها وبذلك تزوده بالكثير من المعارف والخبرات.

وعلى هذا نلاحظ على منهاج القسم التحضيري بأنه حقا يراعي القدرات العقلية البسيطة للطفل وذلك من خلال الدروس الأولى لكن فيما يخص الكم، فنلاحظ أن عدد الدروس المبرمجة كثيفة، لهذا يستوجب التقليل وإسقاط البعض منها من الكتاب، خاصة فيما يتعلق بالدروس الأخيرة، فمثلا نجد في الصفحة 31 هدف الدرس، يكمن في التعرف على بنية الجملة، وهذا النشاط مقارنة بعقل الطفل في هذه المرحلة أمر معقد ونجد كذلك في الصفحة 40 هدف الدرس، التمييز بين كلمات الجملة، لينتقل به إلى تشكيل كلمات في شبكة عمودية وأفقية، ثم وصف مشهد عن طريق تقديم صور ومشاهد للطفل ليقوم بوصفها، فكل هذه الأمور تفوق عقل الطفل سواء من حيث طريقة التقديم أو من حيث الكم، وهنا يشير "جون بياجيه" بقوله: " ما يجب الاهتمام به أولا هو التهيئة المنطقية والإعداد النوعي للمفاهيم، فلا يجوز التشديد على الإعداد الكمي الذي

يصبح نوعا من التركيب النهائي إنما يجب تحضيره بقدر ما نبذل من الوقت أو بالأحرى بقدر ما نضيع الوقت في تحضير العدد القياس ببناء الصلاة النوعية بقدر ما يصبح الطفل قادرا على الفهم بعد ذلك¹.

فمقصود بياجيه أن لا نركز في تعليم الطفل على الكم، إنما نهتم بتهيئة الطفل وإعداده حتى يكون حاضرا ومتقبلا للتعلم، لهذا نجد أن 75 صفحة المبرمجة لطفل القسم التحضيري، من حيث الكم يفوق استيعاب الطفل وقدراته العقلية، لهذا فهو في هذه المرحلة يحتاج إلى وقت لتقبل الجو الجديد الذي يضع فيه.

2/ المنهاج والمعلم:

يعتبر المعلم أو المربي أحد أهم الركائز الأساسية التي تنبني عليها العملية التعليمية التعليمية، والذي من خلاله يمكن للمنهاج أن يطبق على التلميذ لهذا نجد علاقة وطيدة بينهما، على الرغم من أن معلم القسم التحضيري يجب أن يكون مربيا أكثر من أن يكون أستاذا، وحتى يتمكن من ممارسة العملية التربوية بفعالية، وجب عليه الاعتماد على المنهاج.

هذا الأخير الذي سهل عليه كيفية إيصال المعلومة للطفل، وكيفية التعامل معه بطريقة تربوية واجتماعية منظمة ويساعد على تهيئ الطفل لدخوله المرحلة التالية من التعليم الرسمي، حيث يعتمد على المنهاج لتزويد الطفل بالمبادئ والمهارات الأساسية التي تكون لديه الاستعداد لذلك التعليم، ويتمكن من تهيئته نفسيا واجتماعيا، لينتقل من مرحلة الاعتماد على ذاته إلى تفاعله و تعامله مع الآخرين.

(1)- التطور المعرفي عند جون بياجيه: موريس شاربل، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان

1989، ص34.

ونجد كذلك أن هذا المنهاج يساعد المعلم على معرفة و تحديد مستوى المتعلم للتعلم ،وكشف نواحي القوة أو الضعف في تعلمه، بالإضافة إلى تمكنه من كشف المشكلات الدراسية التي تعيق تقدمه، ويتمكن من تحديد مستوى قدرات واهتمامات و ميولات المتعلم ، من خلال انجذابه لبعض المواضيع المبرمجة في المنهاج، و بعد تعرف الأستاذ على مدى انسجام المنهاج مع المتعلم يقوم بإتخاذ الإجراءات التالية :

- تكييف العملية التعليمية مع تحصيل التلاميذ.

- مباشرة عملية جديدة.

- تعزيز المكتسبات المعرفية غير المتحكم فيها جيدا قبل الشروع في تناول عملية تعليمية موالية.

لهذا فمنهاج القسم التحضيري يعتبر كوسيلة هامة يعتمد عليها المعلم من أجل التعامل مع طفل يعيش فترة حساسة.

3/ المنهاج و المحيط الاجتماعي:

تعتمد الوزارة في وضعها لمنهاج القسم التحضيري على مراعاة نوعية المواطن المراد إعداده، والتي تتماشى مع خيارات وتوجهات المجتمع الجزائري وقيمه وعاداته وتقاليده المتنوعة والعمل على تكريس القيم التي تستدعي احترام الغير وآرائه وتوجهاته أفكاره، مع العمل على تثمين الإرث الحضاري التاريخي للشعب الجزائري الثقافي الروحي، مع تنمية القيم الاجتماعية للتعاون، التضامن، خدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة في العمل.

ومن ذلك جاء منهاج القسم التحضيري بالمقومات الفلسفية الاجتماعية وتحويلها إلى سلوك يمارسه الطفل، يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع وفي جوانبه المختلفة، وبما أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسها المجتمع تقوم بإعداد أفراد قادرين على القيام

بمسؤولياتهم، فمن الطبيعي أن تتأثر هذه المدرسة بالمجتمع والظروف المحيطة به ومن المعروف أن أول واجبات المدرسة، تزويد الطفل بالقدرات المناسبة، من ثقافة المجتمع الذين يعيشون فيه. لهذا فإن منهاج القسم التحضيري جاء ليتمشى مع قيم وعادات وتقاليد الطفل حتى يتمكن من التفاعل بنجاح مع مجتمع.

-النتائج العامة:

- يشير مصطلح الاكتساب إلى اللغة الأولى التي ينشأ عليها الطفل وهو في احتكاك مع المجتمع، فهذه اللغة المكتسبة تعتبر بمثابة الأداة التي يستطيع بها الطفل التواصل مع أفراد مجتمعه، كل هذا يكون قبل دخوله المدرسة، أما بعد دخوله إلى جوها ينتقل الطفل في عملية اكتساب اللغة إلى مرحلة تعلمها، حيث يحدث تغير إيجابي طويل المدى على سلوك وأداء الطفل وإضافة معارف وكفاءات جديدة إلى المكتسبات القبلية له، ويكون ذلك عن طريق لغة جديدة تعتبر بمثابة لغة ثانية بالنسبة للطفل.

- تتعدد العوامل المساعدة على تعلم الطفل للغة العربية، لارتباطها بفزيولوجية الطفل من ناحية النمو الجسمي، العقلي، النفسي، و المرتبطة بالشرط الأول في عملية التعلم ألا وهو النضج. ويتمثل هذا الأخير في عملية النمو التي تلازم الكائن الحي، والذي يشمل مظاهر النمو المختلفة، كما يعتبر الاستعداد أحد أهم العوامل المساعدة على تعلم الطفل للغة، حيث وجدنا أن استعداد الطفل للتعلم مهارة مرتبط بنموه العضوي، العقلي العاطفي والاجتماعي، حيث أن نمو هذه الجوانب يمثل أرضية الاستعداد وقابلية التعلم لدى الطفل، وهذين العاملين لا يسمحا بعملية التعلم الكاملة، إنما يحدث بتوفر عنصر متمثل في دافعية الطفل نحو التعلم، فكلما كانت هناك إثارة موجهة له حدثت استجابة مرغوبة؛ أي كلما كانت هناك إثارة كانت هناك دافعية للتعلم .

- مر التعليم في الجزائر بثلاث مراحل، تسعى من ورائه المنظومات التربوية إلى تحقيق أهدافها المسطرة حيث نجد أن التعليم بدأ بالمضامين (المعرفة)، وركز في تعليمه على المعلم وعلى الاهتمام بالمعارف دون الاهتمام بالمتعلم، حيث يعتمد على استرجاع هذه المعارف عند الامتحانات فقط، فالمعارف المقدمة في هذا التعليم لا تحتاج إلى تطبيق تفجر من خلالها الاكتشافات، لهذا انتقلت المنظومات التربوية إلى التعليم

بالأهداف والتي، تركز في تعليمها على المعلم وإعطائها الحرية في صياغة الأهداف الإجرائية بنفسه صياغتها في مواقف سلوكية، ولا يراد من خلال هذه البيداغوجيا إلا تحقيق مجموعة من الأهداف، لكن هذا النوع من البيداغوجيا، سرعان ما امتدت بها وزارة التربية إلى التعليم المعتمد في الوقت الحالي وهو التعليم بالكفاءات، الذي يهتم بالمتعلم في حد ذاته ويسعى إلى تكوين إنسان الغد من خلال تنمية قدراته العقلية.

- إن الفترة الحرجة الممتدة ما بين 6 سنوات حتى 12 سنة تشير إلى العمليات العقلية التي يستطيع الطفل القيام بها نحو الأشياء المحسوسة، أي التي تقع تحت ملاحظته، فالطفل عند دخوله هذه المرحلة يستطيع أن ينمي من قدراته العقلية، على الرغم من أن هذه القدرات تكون ذات تفكير منطقي و بسيط.

- يمر الطفل خلال سنواته الأولى بمراحل نمو مختلفة، منها النمو الجسمي والذي يتمثل في صفات الجسم التي تشمل النمو الهيكلي، الوزن والطول، إضافة إلى النمو الحسي، العقلي، اللغوي والاجتماعي التي تؤثر كلها في قدرات التعلم لدى الطفل.

- كانت للنظريات المعرفية بزعامه "جون بياجيه" والاجتماعية بزعامه " فيجوتسكي" الدور الأكبر في الإلمام بأهم ما يواجهه الطفل في فترته المحسوسة ، فالنظرية المعرفية ارتأت إلى أن الطفل خلالها قادر على أن يتعلم كيفية تأدية أنماط مختلفة من العمليات العقلية نحو أحداث محسوسة، دون أن يرقى ذلك إلى التفكير المجرد، أما النظرية الاجتماعية فتري أن الطفل يستطيع أداء أي مهمة بشكل كامل دون مساعدة من أحد فالمساعدة في هذه المرحلة بالنسبة له معرقة ومزعجة، فأداء الطفل لم يعد يُطور بل يتطور.

- عند دخول الطفل للمدرسة تنعدم لديه أي قابلية للتعلم، حيث يخلق لنفسه أسبابا يحاول من خلالها التهرب منها، وهذا ما يؤثر على عمليتي القراءة و الكتابة لديه

ويتجسد ذلك في نطق الطفل للحروف، وعدم تحكمه في حركة يده عند الكتابة، لكن مع مرور الوقت ومع الدور الذي يلعبه الأستاذ يستطيع الطفل شيئاً فشيئاً التأقلم مع الأمر.

- إن المطلع على منهاج القسم التحضيري يلاحظ أنه يتلاءم مع قدرات الطفل في هذه المرحلة العمرية، إلا أن المحتوى المقرر يفوق هذه القدرات، لهذا وجب إعادة النظر فيه حتى يتناسب معه، لأن عامل السن له الدور الأكبر في عملية التعلم.

- إن إتقان اللغة العربية وتعلمها من قبل الطفل مرتبطة بمثيرات التي تثير دافعية الطفل نحو التعلم، والمتمثلة في عوامل داخلية وخارجية فالأولى مرتبطة بالنمو العقلي النفسي والجسمي، أما الثانية فتتعلق بالمحيط الاجتماعي والأسري والمدرسي.

إن إنجازنا لهذا البحث كان محاولة منا لدراسة إحدى أهم الفترات الحرجة التي يمر بها الطفل في حياته ، لذلك قمنا بأخذ القسم التحضيري كنموذج لدراستنا هذه لتطابقها مع هذه الفترة، وحتى نتمكن من معرفة طبيعة هذه المرحلة والكشف عن خباياها ، لهذا ومن خلال دراستنا هذه خرجنا في الأخير باستنتاجات عامة حول هذا الموضوع، والتي نستهلها بالقول أن:

- عامل السن له دور كبير في عملية التعلم، خاصة وأن التعلم مرتبط بنمو الطفل الجسمي والمعرفي ... وأن هذا النمو مرتبط بالسن فصغر سن الطفل وعدم وصوله إلى السن القانونية لدخول المدرسة يؤدي بالضرورة إلى عدم اكتمال نموه وعدم اكتمال هذا الأخير يلقي رفضا لكل ما هو متعلق بالجانب العلمي للطفل، وعدم مبالاة بالعملية التعليمية ، وإن كانت هناك محاولة من قبل المحيط الذي يحيط به في ترغيبه لهذه العملية نجد أن نطقه لأغلب الحروف والكلمات يكون بطريقة غير سليمة مع عدم القدرة على إخراج الحرف من مخرجه الصحيح لهذا فالتعلم مرتبط بالسن الذي تكتمل فيها جوانب نمو الطفل.

- وتوصلنا من خلال هذه الدراسة أن سن 5-6 سنوات هو السن الأنسب لدخول الطفل القسم التحضيري ، حيث نجد أن نمو الطفل العقلي والمعرفي والجسمي ... يكون قد اكتمل، ويكون الطفل في استعداد لتقبل ما هو جديد على الرغم من الرفض الذي يقوم به الطفل في بداية دخوله القسم، وعدم قدرته على تقبل الجو المدرسي الجديد إلا أن هذا الأمر يبدأ بالزوال تدريجيا، حيث نلاحظ أن الطفل يبدأ في نطق بعض الألفاظ الفصحى بالرغم من أن أبناء 5-6 سنوات لا يصلون باللغة إلى درجة الإتقان إلا أن هذا السن يعتبر القاعدة التي ينطلق منها الطفل لاكتساب المهارات اللاحقة وهي ليست مجرد حيز زمني يسبق التعليم المدرسي ، إنما هو استغلال مهيكّل للزمن في علاقته بمختلف مظاهر نمو الطفل في مرحلة يكون

النمو في أوج حركيته، وأكثر فتراته تشكلا وعطاء، فبفضل هذه الفترة الحرجة يمكن للطفل أن يتعرف على ذاته ويحقق استقلاليته، ويكتشف المحيط الطبيعي والاجتماعي، ويتواصل مع الآخرين وينتهي بالتالي للتعليمات الأساسية ، لهذا فإنّ السنة التحضيرية تبنى على أساس تعلمات من مجالات أنشطة مختلفة ومتداخلة فيما بينها ولعل أبرزها الأنشطة، لهذا فالطفل يتعلم اللغة في البداية كوسيلة للتعبير عن الذات والإفصاح عن مشاعره واهتماماته ورغباته قبل أن يستعملها كأداة للتواصل مع الآخرين، لهذا وجب على منهاج القسم التحضيري أن يراعي اهتمامات الطفل وعمره في هذه المرحلة .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد ألممنا بالموضوع في جميع جوانبه، وأننا قد أفدنا كل من له اهتمام بالطفل وبتربيته في فترته الحرجة ، ونحن لا نعتبر أنفسنا قد قمنا بدراسة كافية ووافية، لكننا نشهد بأننا قد اجتهدنا من أجل أن نفيد ونستفيد، فالحمد لله أولا وأخيرا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

- محمد فريد وجدي: دائرة المعارف القرن العشرين، ج6، ط3، دار الفكر، بيروت لبنان، 1971.

- ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي ، ط1، ج12، دار صبح إديوسوفت، بيروت، لبنان، 2006.

2- المراجع :

- أحمد الحساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2000.

- أحمد عبد الكريم خولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2014.

- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، (دط) ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2005.

- إكرافي روجيس: المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تقديم بوبكر بن بوزيد، تر: ناصر موسى بختي، (دط)، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2006 .

- تيسير مفلح كوافحة: علم النفس التربوي و تطبيقاته في مجال التربية، ط4، دار الميسرة ، عمان، الأردن، 2004.

- خير الدين هني: مقاربة التدريس بالأهداف ط1، مطبعة ع ابن، الجزائر، 2005.

- عبد الله الدنان: نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة و الممارسة تطبيقاته وانتشارها، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 2007.
- عبد الرحمان عيسوي: علم النفس علم و فن، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1992.
- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (دط)، دار هومة، مسيلة، الجزائر، 2002.
- سعود أحمد الفخراني: تطور اللغة (الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي)، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2011.
- سوزان م جاس و لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة ، تر: ماجد الحمد، ج1 ، (دط)، جامعة الملك سعود حمد، الرياض، 2008.
- سيد خير الله: علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية، (دط)، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، (دس).
- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ط6، دار هومة، الجزائر، 2001.
- صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، (دط)، دار هومة، الجزائر، 2008.
- طاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، (دط)، الدار العربية، ليبيا، (دس).
- طه محمود: مداخله بعنوان (الإطار المفاهيمي والخلفية النظرية لمقاربة الكفاءات)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- علي عبد الواحد وافي: نشأة اللغة (عند الإنسان و الطفل) ، (دط) ، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 2003.

- **عبد الراجحي:** علم اللغة التطبيقي، ط2 ، دار النهضة ، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان، 2004.

- **عزيز سمارة و آخرون:** سيكولوجيا الطفل، ط3 ، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، مصر ،1999.

- **عبد العلي الجسامي:** علم التربية وسيكولوجية الطفل، ط1 ، الدار العربية للعلوم ،بيروت ،لبنان، 1996.

- **عنود الشايش الریطاط:** أسس المنهاج واللغة، ط1، دار الحامد، عمان، الأردن، 2012.

- **عبد الله قالي و فضيلة حناش:** التربية العامة، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني للتكوين و مستخدمي التربية و تحسين مستواهم،
2009، WWW.INSPE.EDU.DZ: http//

- **كامل الفرخ شعبان وعبد الجبار تيم:** النمو الانفعالي عند الطفل، ط1، دار الصفاء ،عمان، 1999.

- **كامل محمد محمد عويضة:** علم نفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1996.

- **كلير فهيم:** أولادنا والمدرسة، ط1، جهاد للنشر والتوزيع، 1997.

- **محمد بن صلاح بن عبد الله شراز:** أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- **محمد عماد الدين إسماعيل:** الطفل من الحمل إلى الرشد، ج1، ط2، دار القلم ،الكويت1995.

- **موريس شريع:** التطور المعرفي عند بياجيه ، ط1 ، المؤسسة الجمعية للدراسات
بيروت، 1982،

- **نادر فهمي الزيود و ذياب الهندي:** التعلم والتعليم الصحي، ط4 ، دار الفكر
عمان 1989.

الرسائل الجامعية

- **بلحاج فروجة:** التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق
المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية
الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو، الجزائر، 2001.

- **خالد عبد السلام:** دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية
بالمدرسة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، (لم تنشر)، قسم علم النفس علم
التربية والأرطفونية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012.

- **سوزان خليل محمد زيان:** فعالية استخدام إستراتيجية فيجوتسكي في تدريس الرياضيات
،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة
،فلسطين ، 2010.

- **فاطمة زيادي:** تعليمية مادة التعبير في ضوء المقاربة بالكفاءات، مذكرة مقدمة لنيل
شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية الآداب واللغات، بسكرة ، 2009.

- **نور الدين بوخنوفة:** دور المقاربة بالكفايات في تثبيت الملكة اللغوية لدى طلبة المرحلة
الثانوية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية الآداب واللغات، باتنة
،الجزائر، 2011.

- **يحيى علاق:** أهمية السماع في اكتساب اللغة و في تعلمها قبل التمدرس ، مذكرة مقدمة
لنيل شهادة الماجستير، (لم تنشر)، كلية الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، 2011.

المجلات

-علي القاسمي: الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق ، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، العدد4 ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.

الملحق رقم - 02 -

العام الدراسي 2015/2014
مستوى: القسم التحضيري.

مدرسة : سريظ تصيل - ميله.

تقويم الفصل الثاني في مادة التخطيط

أكمل ما يلي:

ت	ثا	ثب	ثج	ثد
ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر
ك	كا	كا	كا	كا
ب	با	با	با	با
ن	ن	ن	ن	ن
د	د	د	د	د
و	و	و	و	و
م	م	م	م	م
س	س	س	س	س
ف	ف	ف	ف	ف
كتب	كتب	كتب	كتب	كتب
فيل	فيل	فيل	فيل	فيل
رمان	رمان	رمان	رمان	رمان
نمر	نمر	نمر	نمر	نمر

الملحق رقم-3-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحافظ بو صوف

-ميلة-

فرع: لغة عربية

معهد: الآداب و اللغات

قسم: لغة وأدب عربي

إستبانه موجهة للأساتذة

الموضوع: تأثير عامل السن (فرضية الفترة الحرجة) في تعلم اللغة العربية -القسم التحضيري أنموذجا-

لنا عظيم الشرف أن نتقدم إليكم أساتذتي الكرام للمساهمة معنا في إطار تحضيرنا لمذكرة تخرج ليسانوس حول هذا الموضوع و الذي نحن بصدد إنجازہ في محاولة منا لإزالة الغموض عن إحدى المراحل العمرية التي يمر بها الطفل.

تقبلوا منا فائق الإحترام و التقدير، و الشكر مسبقا على تعاونكم معنا .

ملاحظة : ضع علامة (x) في الخانة المناسبة و أكمل باقي الإجابات عاديا.

1- التعرف على المستجوب.

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐

2- التخصص:.....

- الخبرة:

- الدرجة العلمية:

س1: في رأيك هل تأثر الفروق الفردية في التحصيل اللغوي للطفل؟.

نعم ☐ لا ☐

لماذا:.....
.....
.....

س2: هل ترى أن سن الخامسة هو السن المناسب لدخول الطفل إلى القسم التحضيري؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا:.....
.....
.....

س3: ما مدى إقبال الطفل على لغة المدرسة (اللغة العربية الفصحى) على حساب لغته الأم (العامية)؟

.....
.....
.....
.....

س4: ما مدى تفاعل الطفل مع الأستاذ ودافعيته للتعلم؟

.....
.....
.....
.....

س5: هل ترى أن الفروق الإجتماعية بين الأطفال تؤثر على تعلمهم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا:.....
.....
.....

س6: هل تتقيد ببيداغوجيا الفروق الفردية في تقديمك للدروس؟

نعم ☐ لا ☐

كيف:

س7: ما هي اللغة المستعملة في التدريس؟

☐

- العربية الفصحى

☐

- العامية

☐

- المزيج بينهما

لماذا:

س8: هل تجد صعوبة

في التعامل مع القسم التحضيري مقارنة مع الأقسام الأخرى؟

☐

لا

☐

نعم

لماذا:

س9: حسب تصورك ما هي الأسس و القواعد التي يجب أن تتوفر في أستاذ القسم التحضيري؟

س10: ماهي الطرائق التي

يجب أن يستخدمها المعلم في ترغيب اللغة للطفل؟

س11: هل ترى أن هناك فرق في التحصيل اللغوي بين الجنسين و لماذا ؟

☐

لا

☐

نعم

لماذا:.....
.....
.....

س12: هل يستجيب المنهاج الدراسي لإحتياجات المتعلم؟

☐

لا

☐

نعم

لماذا:.....
.....
.....

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ- د	مقدمة
(36-06)	الفصل الأول: مفاهيم و مصطلحات
06	I. المبحث الأول: الاكتساب والتعلم.....
06	تمهيد.....
	1. مفهوم الإكتساب:
07	1-1- لغة.....
07	2-1- اصطلاحا.....
	2. مفهوم التعلم
08	1-2- لغة.....
08	2-2- اصطلاحا.....
10	3. الفرق بين الإكتساب والتعلم.....
11	4. تعريف اللغة الأولى.....
12	5. تعريف اللغة الثانية.....
	II. المبحث الثاني: تعليم وتعلم اللغة العربية
	1. العوامل المساعدة على تعلم اللغة العربية.
15	1-1- النضج.....
15	2-1- الاستعداد.....
16	3-1- الدافعية.....
	2. تعليم اللغة العربية في الجزائر:
18	1-2- التعليم بالمضامين(المعارف).....
20	2-2- التعليم بالأهداف.....
23	3-2- التعليم بالكفاءات.....
	III. المبحث الثالث: الفترة الحرجة وأهم النظريات التي تناولتها.
	تمهيد.
	● مفهوم الفترة الحرجة.....
26	1-1- مراحل نمو الطفل في الفترة الحرجة:
	1-1-1- مفهوم النمو.....
28	1-1-1-1- النمو الجسمي.....
28	2-1-1-1- النمو الحركي.....
29	3-1-1-1- النمو الإنفعالي.....
29	4-1-1-1- النمو العقلي.....
30	5-1-1-1- النمو اللغوي.....
30	6-1-1-1- النمو الاجتماعي.....

31	1. أهم النظريات التي تناولت الفترة الحرجة: 1-2- النظرية السلوكية..... 2-2- النظرية المعرفية(جون بياجيه)..... 2-2- النظرية الاجتماعية(فيجوتسكي).....
32	
32	
35	
(79-38)	الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.
38	تمهيد..... I. مدونة الدراسة. 1. منهج البحث..... 2. مجالات الدراسة: 1-2- المجال المكاني..... 2-2- المجال الزمني..... 2-3- المجال البشري..... 3. أدوات جمع البيانات: 1-3- استمارة الإستبيان..... 2-3- تصميم الإستبيان..... 3-3- توزيع الإستبيان..... 4. أساليب المعالجة الإحصائية..... II. ملاحظة العملية التربوية داخل القسم التحضيري. 1. القراءة..... 2. الكتابة..... 3. نماذج عن نشاطي القراءة و الكتابة: 1-3- العينة 1..... 2-3- العينة 2..... 3-3- العينة 3..... III. منهاج القسم التحضيري. 1. وصف كتاب القسم التحضيري 1-1- شكل الكتاب الخارجي وحجمه..... 2-1- محتوى الكتاب..... 3-1- منهاج القسم التحضيري..... IV. تحليل المنهاج. 1. القراءة..... 2. التخطيط والكتابة..... 3. الصور والمشاهد..... V. تحليل الإستبيان..... VI. النتائج المتوصل إليها.
38	
39	
39	
40	
40	
40	
40	
41	
41	
41	
41	
42	
43	
44	
45	
46	
47	
48	
49	
51	
51	
51	
51	
53	

71	1. المنهاج والمتعلم.....
73	2. المنهاج والمعلم.....
74	3. النهاج و المحيط الإجتماعي.....
76	- النتائج العامة.....
80	خاتمة.....
83	فهرس المصادر و المراجع
90	ملاحق.....
97	فهرس الموضوعات.....